

التوضيح المبين لأصول الدكتور

عبدنّان إبراهيم

دراسة تأصيلية مؤنفة

د خالد بن مطّح آل حامد

عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء

الرياض

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . أما بعد

- عندما بدا لي أن أكتب عن هذا الرجل - وفقه الله للهدى والسداد - تذكرت حديث حذيفة رضي الله عنه كما في الصحيحين " (كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله! إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: "نعم"، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: "نعم، وفيه دخن"، قلت: وما دخنه؟ قال: "قوم يهدون بغير هدي، تعرف منهم وتنكر"، قلت: فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: "نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها"، قلت: يا رسول الله! صفهم لنا، قال: "هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا"، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: "تلمزم جماعة المسلمين وإمامهم"، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: "فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك" ^(١)

• واستحضرت ماقاله الإمام مسلم -رحمه الله- في مقدمته: ".... وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ مُنْتَحِلِي الْحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا فِي تَصْحِيحِ الْأَسَانِيدِ وَتَسْقِيمِهَا بِقَوْلِ لَوْ ضَرَبْنَا عَنْ حِكَايَتِهِ وَذَكَرَ فَسَادِهِ صَفْحًا ؛ لَكَانَ رَأْيًا مَتِينًا وَمَذْهَبًا صَحِيحًا ، إِذِ الْإِعْرَاضُ عَنِ الْقَوْلِ الْمُطْرَحِ أُخْرَى لِإِمَاتَتِهِ وَإِخْمَالِ ذِكْرِ قَائِلِهِ ، وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ تَنْبِيهًا لِلْجُهَالِ عَلَيْهِ ، غَيْرَ أَنَّا لَمَّا تَخَوَّفْنَا مِنْ شُرُورِ الْعَوَاقِبِ ، وَاعْتَرَارِ الْجَهْلَةِ بِمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، وَإِسْرَاعِهِمْ إِلَى اعْتِقَادِ خَطَا الْمُخْطِئِينَ ، وَالْأَقْوَالِ السَّاقِطَةِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ ؛ رَأَيْنَا الْكُشْفَ عَنْ فَسَادِ قَوْلِهِ وَرَدَّ مَقَالَتِهِ بِقَدْرِ مَا يَلِيقُ بِهَا مِنَ الرَّدِّ ، أَجْدَى عَلَى الْأَتَامِ ، وَأَحْمَدَ لِلْعَاقِبَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ" ^(٢)

من هنا جاء تأليف هذا الكتاب ، حتى يتبين للمخطئ خطاه عليه يتوب ويرجع ، و يتضح للمغرر به منهج أهل الحق فيؤوب إليه ، ومن أجل بيان سبيل المؤمنين الذي جرى عليه أئمة السلف والخلف في قديم الزمان وحديثه ؛ فإن من خالف سبيلهم ، ضل ، وخسر ، وأعظم الخسارة هي خسارة الآخرة، نسأل الله لنا ولكل

(١)- صحيح البخاري 3/1319 ر3411 باب علامات النبوة ؛ صحيح مسلم 6/4890 ر20
(٢)- صحيح مسلم (1/22)

مسلم أن لا يجعل المصيبة في الدين ، وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ، ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وسوف يكون الحديث في هذا المؤلف بإذنه تعالى من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول : معايير مشتركة للحق والباطل

المبحث الثاني : من ثوابت الإسلام الكبرى

المبحث الثالث: أصول الدكتور عدنان إبراهيم من كلامه

وهذا الترتيب بين هذه المباحث أمر مقصود له مغزى ، سوف يتبين للقارئ بنهاية المبحث الثالث . فأسأله التوفيق والسداد .

المبحث الأول : معايير مشتركة للحق والباطل

إن من أعظم مايشكل على الكثيرين ، تلك المعايير التي تتضمن الدلالة على الحق ، وهي أيضا قد تكون دلالة على الباطل ، وسبب الإشكال ؛ أن هذه المعايير من حيث الأصل هي معايير للحق ، والباطل دخيل عليها ، فربما يتلبس أهل الباطل بتلك المعايير فتكون سببا في كثرة أتباعهم ، وبرهاننا على صدق دعوتهم . ولا إشكال في كونها معايير للحق أصلا ، ولكن لابد من أن نتنبه إلى أنها ليست كافية في الحكم على من وجدت عنده بأنه من دعاة الخير ، بل ربما توجد عند دعاة الشر كذلك ، بل وقد يوجد بعضها عند من لاتصح نسبته لدين الإسلام البتة. **ومن تلك المعايير:**

المعيار الأول : كثرة التعبد لله بأنواع القربات

وهذا المعيار ، لاشك أنه من علامات الخير ، ومع ذلك فإن كثرة التعبد لله ليست معيارا كافيا للتسليم بما يقوله أو يفعله أصحابها . ومن الأمثلة على ذلك : الخوارج

فقد بين نبينا ﷺ ونبهنا إلى أهم ما يميزهم ، بكثرة تعبدهم لله ، وحسن قرائتهم للقرآن إلى درجة يفوقون بها أصحاب رسول الله ﷺ ، ومع هذا فقد حذرنا من الاعتراض بذلك منهم ، فهم أعداء لدين الله رغم تلك العبادة ، وقراءة القرآن . وتأمل معي تلك الألفاظ النبوية في وصفهم : ومن ذلك :

١ - حديث جابر رضي الله عنه قال: {أتى رجل رسول الله ﷺ بالجعرانة منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله ﷺ يقبض منها يعطي الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي إن هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية} (٣) ، وفي لفظ {دعه فإن له أصحابا يحقر أحدهم صلواته مع صلواتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية} (٤)

٢ - وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه قول النبي ﷺ " إن من ضئضى هذا قوما يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية

(٣) - صحيح مسلم ج2/ص740/ح1063/باب ذكر الخوارج وصفاتهم

(٤) - من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ، صحيح البخاري ج6/ص2540/ح6534 / باب قتل الخوارج والملحد بعد إقامة الحجة عليهم وقول الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وكان بن عمر يراهم شرار خلق الله وقال إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين :صحيح مسلم ج2/ص744/ح1064/باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، واللفظ لمسلم

لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد} (٥) ، وفي لفظ { إنه يخرج من ضئضى (٦) هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال أظنه قال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود} (٧)

٣ - وعنه قال { سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج في هذه الأمة ولم يقل منها قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم فيقرأون القرآن لا يجاوز حلوهم أو حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية} (٨)

٤ - وحديث علي رضي الله عنه قال: { إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أقول عليه ما لم يقل وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة سمعت رسول الله ﷺ يقول سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإذا لقيتهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة} (٩) ، وفي لفظ: { أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لا تكلوا عن العمل} (١٠) ، وفي لفظ: { إن رسول الله ﷺ وصف ناسا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم وأشار إلى حلقه من أبغض خلق الله إليه} (١١)

(٥) - صحيح مسلم ج2/ص741/ح1064/باب ذكر الخوارج وصفاتهم

(٦) - قال ابن حجر في فتح الباري ج8/ص69: "المراد به النسل والعقب"

(٧) - صحيح مسلم ج2/ص742/ح1064/باب ذكر الخوارج وصفاتهم

(٨) - صحيح البخاري ج6/ص2540/ح6532 / باب قتل الخوارج والملحد بعد إقامة الحجة عليهم وقول الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ؛ صحيح مسلم ج2/ص743/ح1064/باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، واللفظ لمسلم

(٩) - صحيح البخاري ج6/ص2539/ح6531 / باب قتل الخوارج والملحد بعد إقامة الحجة عليهم وقول الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وكان بن عمر يراه شرار خلق الله وقال إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين ؛ صحيح مسلم ج2/ص747/ح1066/باب التحريض على قتل الخوارج ، واللفظ لمسلم

(١٠) - صحيح مسلم ج2/ص748/ح1066/باب التحريض على قتل الخوارج

(١١) - صحيح مسلم ج2/ص749/ح1066/باب التحريض على قتل الخوارج

٥ - وحديث أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: { قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بعدي من أمتي أو سيكون بعدي من أمتي قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حلقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخلقة } (١٢)

وجه الاستدلال :

أنه بالرغم من تلك الصفات التي اتصفوا بها من شدة العبادة وكثرة قراءة القرآن فقد قال ﷺ عنهم :
"لَأَنْتَلْنَهُمْ قَتْلَ مَاءٍ" وفي لفظ "قتل كمود"

ووصفهم بأنهم : **"أبغض خلق الله إليه" هم شر الخلق والخلقة**

وقال عنهم "يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه" ، **"يسرّون من الإسلام"**

و أمر بقتلهم، مع ما ثبت من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه { إنه لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث ، وفيه : التارك لدينه المفارق للجماعة } (١٣) ، وماذاك إلا لعظم شرهم وفسادهم .

المعيار الثاني : قول الحق والاستشهاد به

وهذا معيار آخر يستدل به في الاقتداء ، وهو معيار ناقص أيضا ، فليس كل من قال الحق واستشهد به ممن يصح الاقتداء به ، ومما يدل على ذلك:

أن الحق يجري على لسان الكافر، و الشيطان ، والفاجر ، والكاهن ، ومع ذلك فهم ليسوا بإسوة في الاقتداء ، بل هم أئمة في الشر .

ولا إشكال في كون الحق يؤخذ من كل أحد ، فقد قبل الله قول الكافر لما كان حقا كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ فقد سلم لهم قولهم بأنهم وجدوا آباءهم على ذلك ، وهو حق ، مع بيانه في مواضع كثيرة بأن ذلك ليس بحجة تنفعهم .

وقبل النبي ﷺ قول شيطان لما كان حقا كما في البخاري فقال ﷺ: **"صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مَنْ تَخَاطَبُ مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لَا قَالَ ذَاكَ شَيْطَانٌ"** (١٤)

(١٢) - صحيح مسلم ج2/ص750/ح1068 / باب الخوارج شر الخلق والخلقة

(١٣) - سبق تخريجه ص 401

(١٤) - صحيح البخاري (101/3)ح2311 باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازة المؤمن فهو جائز

وبين أن الكاهن قد يصدق أحيانا كما في الصحيحين عن - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ فَقَالَ لَيْسُوا بِشَيْءٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطِفُهَا مِنَ الْجَنِّيِّ فَيَقْرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ فَيَخْلُطُونَ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةٍ" (١٥)

ومع ذلك كله فإن الحق عندما يأتي من الكافر ، أو من الشيطان ، أو من الكاهن ، فإن هذا الحق الذي جاؤوا به لا يخبر من هوانهم شيئا ، فهو لم يزل كافرا ، ولم يزل شيطانا ، ولم يزل كاهنا . فلا يخبرنا هذا الحق الذي جاؤوا به حتى ننسى كونهم من أعداء الدين أصلا .

المعيار الثالث: نصرة الدين

وهذا معيار آخر يغتر به كثيرون ، فنصرة الدين ليس دليلا على صدق هذا الناصر أو صلاحه ؛ لأن نصر الدين قد يكون من الكفار والفجار . . وقد نبهنا ﷺ على ذلك وحذرنا من الاغترار بذلك في أحاديث منها :

- ما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة ؓ قال شهدنا مع رسول الله ﷺ فقال لرجل ممن يدعي الإسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقبل يا رسول الله الذي قلت له إنه من أهل النار فإنه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي ﷺ إلى النار قال فكاد بعض الناس أن يرتاب فبينما هم على ذلك إذ قيل إنه لم يميت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى بالناس إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر" (١٦)
- وعند ابن حبان عن أنس بن مالك ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : " ليؤيدن الله هذا الدين بقوم لا خلاق لهم" (١٧)

- ويشهد لذلك نصرة أبي طالب لرسول الله ﷺ كما في الصحيحين وقد مات كافرا (١٨)
- والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي من صنع المستشرقين الكفار ، وقد نفع الدين .
- ومعظم وسائل الاتصال المعاصرة من صنع الكفار والملاحدة ، وقد نصرت الدين .

فنصرة الدين ليست دليلا على موالة الناصر والافتداء به .

(١٥)- صحيح البخاري (136 /7) ح 5762 باب الكهانة ؛ صحيح مسلم (36 /7) ح 5952

(١٦)- صحيح البخاري (72 /4) ح 3062 باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر؛ ؛ صحيح مسلم (73 /1) ح 3062

(١٧)- حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي (376 /10) ح 4517 قال الأنونوط حديث صحيح

(١٨)- صحيح البخاري (69 /6) ح 4675 باب قوله { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين } ؛ صحيح مسلم (40 /1) ح 141

فالكافر ، والمبتدع ، والفاسق ، كل هؤلاء قد يكونوا سببا في نصرة الدين ، ولكن هذا لا يعني عنهم من الله شيئا فالكافر يبقى كافرا ، وإن نصر الله به الدين ، وهكذا المبتدع ، وهكذا الفاسق ، ويجب التعامل مع كل واحد منهم بحسب ما عنده من المخالفة ، سواء كانت المخالفة كفرا ، أو بدعة أو فسقا .

- ويجب على كل مسلم أن يبرأ من الكافر ، ومن المبتدع بحسب ما عنده من البدعة ، ومن الفاسق بحسب ما عنده من الفسق ، كائنا من كان وإن حصل نصر للدين بواسطته .

المعيار الرابع : القوة الخارقة وحصول الكرامات

وهذا المعيار ضل به ناس كثير ، ظنا منهم أن كل من جرى على يده شيء من الخوارق ، فهو ولي من أولياء الله . وهو خطأ

فليس كل من جرى على يده شيء من خوارق العادة يجب أن يكون وليا لله تعالى .

فالمسيح الدجال أعطاه الله من القوى الخارقة كإحياء الموتى وإنزال المطر ، وإخراج الكنوز من الأرض ، ومع ذلك فهو مسيح دجال من اتبعه قذفه الله في النار .

وقد فرق الله بين أوليائه وأعدائه في كتابه فقال (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (١٩)

فذكر تعالى أن أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم المؤمنون المتقون ولم يشترط أن يجري على أيديهم شيء من خوارق العادة ؛ فدل أن الشخص قد يكون وليا لله وإن لم يجر على يديه شيء من الخوارق إذا كان مؤمنا متقيا . 2- وقال تعالى : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٢٠) فأولياء الله المحبوبون عند الله هم المتبعون للرسول ﷺ باطنا وظاهرا ومن كان بخلاف هذا فليس بمؤمن فضلا عن أن يكون وليا لله تعالى .

- قال شيخ الإسلام رحمه الله : "و قد ذكر لي غير واحد ممن أعرفهم أنهم إستغاثوا بي فرأوني في الهواء وقد أتيتهم من تلك الشدائد ، مثل من أحاط به النصارى الأرمن ليأخذوه ، و آخر قد أحاط به العدو و معه كتب ملطقات من مناصحين ، لو أطلعوا على ما معه لقتلوه ، و نحو ذلك ، فذكرت لهم أني مادريت بما جرى أصلا ، و حلفت لهم على ذلك حتى لا يظنوا أني كتمت ذلك كما تكتم الكرامات ، و أنا قد علمت أن الذي فعلوه ليس بمشروع بل هو شرك و بدعة ، ثم تبين لي فيما بعد و بينت لهم أن هذه شياطين تتصور على صورة المستغاث به ، و حكي لي غير واحد من أصحاب الشيوخ أنه جرى لمن إستغاث بهم مثل ذلك ، و حكي خلق كثير أنهم إستغاثوا بأحياء و أموات فرأوا مثل ذلك ، و إستفاض هذا حتى عرف أن هذا من الشياطين ، و الشياطين تغوى الإنسان بحسب الإمكان ، فإن كان ممن لا يعرف دين الإسلام أوقعتة في الشرك الظاهر و الكفر المحض فأمرته أن لا يذكر الله و أن يسجد للشيطان ، و

(١٩)- سورة يونس الآيات 62-64

(٢٠)- سورة آل عمران الآية 31

، وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة ، ولما لم تحمل ذلك عقول الناس قالوا للخليفة يا أمير المؤمنين ،
أنت وقضاتك وولاتك والفقهاء والمفتون على الباطل ، وأحمد وحده على الحق فلم يتسع علمه لذلك
فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس الطويل .

المعيار السادس : قوة العزيمة والذكاء الفائق

عن معن بن عيسى قال : ((انصرف مالك بن أنس - رحمه الله - يوماً من المسجد، وهو متكئ على يدي،
فلققه رجل يُقال له : أبو الحورية، كان يُتهم بالإرجاء، فقال: يا عبدالله، أسمع مني شيئاً، أكلمك به، وأحاجك
وأخبرك برأيي . قال : " فإن غلبتني ؟ " ، قال إن غلبتك اتبعنتي، قال : " فإن جاء رجل آخر، فكلمنا فغلبنا ؟
" ، قال : نتبعه، فقال مالك - رحمه الله تعالى - : " يا عبدالله، بعث الله - عز وجل - محمداً - صلى الله
عليه وسلم - بدين واحد، وأراك تنتقل من دين إلى دين " (((٢٩)

إن الجرأة والشجاعة، والصبر، والذكاء، وقوة الحفظ وغير من الصفات، ليست معياراً في صحة الاتباع،
فهذه الصفات قد تكون محمودة، أو العكس، فإذا استعملت لنصر الباطل ومحاربة الحق فهي صفات
عادت بالويل على صاحبها . والكثير من أمة الضلال قد أوتوا منطقاً وسيطرة على العقول، ولكن ذلك
لا يغني عن الحق شيئاً، والعجب في ذلك، أن اذكى الناس قد ضل في بدهيات العقيدة، وإني أتعجب كما
تعجب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله حين قال : " قال شيخ الإسلام ابن تيمية في علماء الكلام
في آخر الحموية : أتوا ذكاء، وما أتوا زكاء، وأتوا علوماً، وما أتوا فهوماً، وأتوا سمعاً، وأبصاراً، وأفئدة" (٣٠)
إذا فهمت هذا : تبين لك عظم قدرة الله، على إضلال من شاء مع الذكاء، والفتنة، كأنهم لم يفهموا قصة
إبليس، ولا قصة قوم نوح، وعاد، وثمود، وهلم جرا، (فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من
شريع إذا كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) (٣١) .

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: " وأعجب من ذلك: ما رأيت، وسمعت، ممن يدعى أنه
أعلم الناس، ويفسر القرآن، ويشرح الحديث بمجلدات، ثم يشرح البردة ويستحسنها، ويذكر في تفسيره،
وشرحه للحديث: أنه شرك ! ويموت ما عرف ما خرج من رأسه ! هذا: هو العجب العجيب" (٣٢)

(٢٩) - " الشريعة " : (62)

(٣٠) - العقيدة الحموية الكبرى لابن تيمية (ص: 90)

(٣١) - [سورة الأحقاف: 26]

(٣٢) - الرسائل الشخصية لمحمد بن عبد الوهاب (ص: 122)

وقال: "وأهل الكلام وأتباعهم من أحق الناس وأفطنهم حتى إن لهم من الذكاء والحفظ والفهم ما يحير اللبيب" (٣٣)

وقال "ومما يهون عليك مخالفة من خالف الحق وإن كان من أعلم الناس وأذكاهم وأعظمهم جهلاً ولو اتبعه أكثر الناس ، ما وقع في هذه الأمة من افتراقهم في أصول الدين وصفات الله تعالى وغالب من يدعي المعرفة ، وما عليه المتكلمون وتسميتهم طريقة رسول الله ﷺ حشوا وتشبيهاً وتجسيماً مع أنك إذا طالعت في كتاب من كتب الكلام ، مع كونه يزعم أن هذا واجب على كل أحد وهو أصل الدين تجد الكتاب من أوله إلى آخره لا يستدل على مسألة منه بآية من كتاب الله ، ولا حديث عن رسول الله اللهم ، إلا أن يذكره ليحرفه عن مواضعه ، وهم معترفون أنهم لم يأخذوا أصولهم من الوحي بل من عقولهم ، ومعترفون أنهم مخالفون للسلف في ذلك 1- مثل ما ذكر في فتح الباري في مسألة الإيمان على قول البخاري ، وهو قول وعمل ويزيد وينقص ، فذكر إجماع السلف على ذلك ، وذكر عن الشافعي أنه نقل الإجماع على ذلك ، وكذلك ذكر أن البخاري نقله ثم بعد ذلك حكى كلام المتأخرين ولم يرده .

❖ 2- فإن نظرت في كتاب التوحيد في آخر الصحيح - فتأمل تلك التراجم - وقرأت في كتب أهل العلم من السلف ومن أتباعهم من الخلف ، ونقلهم الإجماع على وجوب الإيمان بصفات الله تعالى وتلقيها بالقبول ، وأن من جحد شيئاً منها أو تأول شيئاً من النصوص فقد افترى على الله وخالف إجماع أهل العلم .

❖ 3- ونقلهم الإجماع أن علم الكلام بدعة وضلالة ، حتى قال أبو عمر بن عبد البر أجمع أهل العلم في جميع الأعصار والأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وضلالات لا يعدون عند الجميع من طبقات العلماء والكلام في هذا يطول .

❖ **والعاصل أنهم عمدوا إلى شيء أجمع المسلمون كلهم بل وأجمع عليه أجهل الخلق بالله عبدة الأوثان الذين بعث بهم النبي ﷺ فابتدع هؤلاء كلاماً من عند أنفسهم كابروا به العقول أيضاً ، ثم مع هذا كله تابعهم جمهور من يتكلم في علم هذا الأمر ... -وراجت بدعتهم على العالم والجاهل حتى طبقت مشارق الأرض ومغاريها- إلا من سبقت لهم من الله الحسنى وهم كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود يبغيضونهم الناس ويرمونهم بالتجسيم" (٣٤) .**

المعيار السابع : إرادة الخير

الأعمال لها ظاهر وباطن ، والبواطن ليس لنا منها شيء ، وأمرها إلى الله ، وإنما لنا الظاهر ، وهو الذي تتعلق به أحكام الدنيا في صحيح البخاري : " أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم

(٣٣)-الرسائل الشخصية لمحمد بن عبد الوهاب (ص: 264)

(٣٤)-الرسائل الشخصية لمحمد بن عبد الوهاب (ص: 261-264)

فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه وليس إلينا من سريرته شيء الله يحاسبه في سريرته ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدق وإن قال إن سريرته حسنة^(٣٥)

فالكثير من الناس ، يغلب على الظن ، صدقه ، وإخلاصه ، وقصده الحسن ، وقد يكون من الدعاة الذين نفع الله بدعوتهم ، والتي كانت سببا في هداية الكثيرين ، كل ذلك لإشكال فيه ، ولكن هل هذا هو المعيار الشرعي

فالحسنات لا بكاد يخلو منها أحدٌ ، حتى اليهود والنصارى عندهم حسنات ، وحسبك بما تقدم في المعيار الأول من مثال الخوارج ، فلا شك أن قصدهم كان حسنا وكثير من الضلال كذلك يريدون الخير ولكن لم يوفقوا لتحصيله ، فكانوا ممن قال الله تعالى فيهم ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ ﴿ ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ ﴿ ﴿

فلا بد من القصد الحسن أن يوافق الشريعة التي أمر الله بها ، وجاء بها نبيه ﷺ ، فمن خالفها فهو مبطل ، وإن كان قصده حسنا .

- هذه المعايير قد تلبس بعضها الدكتور عدنان إبراهيم هداة الله ، وقد تلبس بها غيره فلا نفرنكم .
- وبعد ذكر هذه المعايير ، ربما يتساءل القارئ : كيف لي أن عرف المنهج الحق حتى لأضل ؟ ماهي الوسيلة التي أستطيع بواسطتها التمييز بين الحق والمبطل ؟ والجواب لذلك أقدمه بين يديك في البحث التالي الذي يتضمن ثوابت الدين : فإذا آمنت بهذه الثوابت جميعها نجوت ، وإذا أخللت بواحد منها هلكت فيمن هلك ، لأن هذه الثوابت والأصول ينبنى بعضها على بعض ، ويستحيل أخذ بعض وترك بعض ، لأنها كالأركان في البنيان الواحد ، فإذا ما نقرم ركن منها ، انهار البناء كاملا .

هل توافق الدكتور عدنان إبراهيم في نقض هذه الأصول ؟؟

البحث الثاني : ثوابت الإسلام وأصوله الكبرى

هذا الثوابت الكبار ، أجمع عليها علماء الإسلام من بزوغ فجره إلى عصرنا هذا ، وجاءت أدلتها القطعية من الكتاب والسنة بما لا يعد ولا يحصى .

(٣٥) - صحيح البخاري (3/ 169) ح2641 باب الشُّهَدَاءِ الْمُذُولِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ} وَ {مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ}

الأصل الأول : أن الدين عند الله الإسلام ويدخل في ذلك البراءة من كل دين سوى الإسلام ، وأن الله تعالى لا يقبل من أحد ديناً سواه لقوله تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾^(٣٦). وقوله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^(٣٧). وقوله: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾^(٣٨) وقوله تعالى (**قل يا أيها الكافرون**) يشمل كل كافر من المتقدمين والمتأخرين

- وبين تعالى بأن ملة أهل الكتاب هي الأهواء فأمرنا بمخالفتهم ونهانا عن اتباعهم ومن ذلك: قوله تعالى (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)^(٣٩)
- وقال تعالى (وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)^(٤٠) ، فشريعتم غير شريعتم ، ومنهاجكم غير منهاجهم
- وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)^(٤١)
- وقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ)^(٤٢) . وقال تعالى (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)^(٤٣) . وقال تعالى (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)^(٤٤)
- وقال تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقالت اليهود غرير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهنون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أتى

(٣٦)- سورة آل عمران، الآية: 19

(٣٧)- سورة المائدة، الآية: 3

(٣٨)- سورة آل عمران، الآية: 85.

(٣٩)- سورة البقرة الآية 120

(٤٠)- سورة المائدة من الآية 48

(٤١)- سورة المائدة الآية 51

(٤٢)- سورة البينة الآية 6

(٤٣)- سورة المائدة الآية 19

(٤٤)- سورة المائدة الأيتان 72-77

يُؤْفَكُونَ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٤٥)

فدين الحق دين واحد هو دين الإسلام ، فلا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالة محمد ﷺ ، ويشهد بشيئته ويحقق ذلك بامتنال أمره ونهيه واتباع شريعته ، وتصديق خبره فمن زعم اليوم ديناً قائماً مقبولاً عند الله سوى دين الإسلام، من دين اليهودية، أو النصرانية، أو غيرهما، فهو كافر بالإجماع يستتاب فإن تاب وإلا قتل مرتداً، لأنه مكذب للقرآن ،والسنة. وقد جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ » (٤٦)

الأصل الثاني : أن الركن الأول من أركان الإسلام يتضمن ركني توحيد العبادات وتوحيد الخبايا فلا يصح أحدهما دون الآخر ، فشهادة لا إله إلا الله لا تتم ولا تصح إلا بالشهادة بأن محمداً رسول الله ويتضمن ذلك:

• **أولاً : أن كل عمل لا يصح إلا بشرطي الإخلاص لله والخبايا لرسوله**

ويدل على شرط الإخلاص الكتاب والسنة : فمن الكتاب: 1- الزمر 3 وقال تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) (٤٧) 2- وقال تعالى (فاعبد الله مخلصاً له الدين) (٤٨) 3- وقال تعالى (قل إنني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين) (٤٩) 4- وقال تعالى (قل الله أعبد مخلصاً له ديني) (٥٠) 5- وقال تعالى (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (٥١)

ومن السنة: 1- ماجاء في الصحيح (البخاري) عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال : "أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه " 2- وفي الصحيحين عن عتبان بن مالك ؓ عن النبي ﷺ قال: " إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله عز وجل "

(٤٥) - سورة التوبة الآيات 29-33

(٤٦) - صحيح مسلم (1/ 93) ح 403

(٤٧) - البينة الآية 5

(٤٨) - الزمر الآية 2

(٤٩) - الزمر 11

(٥٠) - الزمر 41

(٥١) - سورة الكهف الآية 110

1- وفي مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة" 2- وفي البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يقول الله تعالى لأهون أهل النار عذابا يوم القيامة: لو أن لك ما في الأرض من شيء أكننت تفندي به فيقول نعم فيقول أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشرك بي"

وشروط المتابعة دل عليه الكتاب والسنة ، فمن الكتاب : قوله تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (٥٢) وقوله تعالى " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) الآيات □□□□ إلى قوله (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (٥٣)

وقوله تعالى (وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعَيْنِينَ (أفي قلوبهم مرضٌ أم ارتابوا أم يخافون أم يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) (٥٤) وقوله تعالى " (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) (٥٥)

ومن السنة ما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد" □- وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" □- وفي السنن بإسناد صحيح عن العرياض بن سارية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة

(٥٢) - سورة الأحزاب الآية 21

(٥٣) - الآية 65 من سورة النساء

(٥٤) - سورة النور الآيات 47-52

(٥٥) - سورة النساء الآية 36

ضلالة "□- وكان النبي ﷺ يقول في خطبة الجمعة كما في مسلم عن جابر ﷺ: " وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة " وزاد النسائي بإسناد صحيح " وكل ضلالة في النار " □- في مسلم عن جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: " لتأخذوا مناسككم" □- وفي البخاري عن مالك بن الحويرث ﷺ أن النبي ﷺ قال: " صلو كما رأيتموني أصلي " □- وفي الصحيحين عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: " من رغب عن سنتي فليس مني "

• ثانياً : أن القرآن والسنة كركني التوحيد لا يتوهم أحدهما إلا بالآخر

قال ابن باز رحمه الله تعالى: "ولا شك أن سنة رسول الله ﷺ وحي منزل، فقد حفظها الله كما حفظ كتابه، وقبض الله لها علماء نقادا، ينفون عنها تحريف المبطلين، وتأويل الجاهلين، ويذبون عنها كل ما ألصقه بها الجاهلون والكذابون والملحدون؛ لأن الله سبحانه جعلها تفسيرا لكتابه الكريم، وبيانا لما أجمل فيه من الأحكام، وضمنها أحكاما أخرى، لم ينص عليها الكتاب العزيز، كتفصيل أحكام الرضاع، وبعض أحكام المواريث، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها، إلى غير ذلك من الأحكام التي جاءت بها السنة الصحيحة ولم تذكر في كتاب الله العزيز" (٥٦).

فللشريعة الإسلامية ، ليست قرآناً فقط، وإنما قرآن وسنة، فمن تمسك بأحدهما دون الآخر، لم يتمسك بأحدهما، لأن كل واحد منهما يأمر بالتمسك بالآخر كما قال تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) (٥٧) ، وقال: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) (٥٨) ، وقال: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) (٥٩) ، وقال: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (٦٠) .

وعن ابن مسعود . رضي الله عنه . وهو أن امرأة جاءت إليه ، فقالت له : أنت الذي تقول : لعن الله النامصات والمتمصصات، والواشحات .. الحديث ؟ قال : نعم ، قالت : فإني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره ، فلم أجد فيه ما تقول ! فقال لها : إن كنت قرأته لقد وجدته ، أما قرأت : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت : بلى ! قال : فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لعن الله النامصات .. الحديث [متفق عليه] .

(٥٦)- مجموع فتاوى ابن باز (1/ 273)

(٥٧)- [النساء : 80]

(٥٨)- [النساء : 65]

(٥٩)- [الأحزاب : 36]

(٦٠)- [الحشر : 7] .

ومن المعلوم الضروري أنه لا مجال لأحدٍ مهما كان عالماً باللغة العربية وآدابها أن يفهم القرآن الكريم ، دون الاستعانة على ذلك بسنة النبي ﷺ القولية والفعلية ، فإنه لم يكن أعلم في اللغة من أصحاب النبي ﷺ الذين نزل القرآن بلغتهم ، ولم تكن قد شابتها لوثة العُجمة والعامية واللحن ، ومع ذلك فإنهم غلطوا في فهم آيات كثيرة حين اعتمدوا على لغتهم فقط حتى بين لهم النبي ﷺ المقصود منها . فكيف يمكن لغيرهم أن يصيب فهما للقرآن وهو لا يعتد بالسنة أصلاً؟

قال ابن باز -رحمه الله- : " وهما أصلان متلازمان ، من جحد واحدا منهما فقد جحد الآخر وكذب به ، وذلك كفر وضلال ، وخروج عن دائرة الإسلام بإجماع أهل العلم والإيمان ، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ في وجوب طاعته ، واتباع ما جاء به ، وتحريم معصيته ، وذلك في حق من كان في عصره ، وفي حق من يأتي بعده إلى يوم القيامة ، ومن ذلك ما ثبت عنه في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله وفي صحيح البخاري عنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي قيل يا رسول الله ومن يأبى؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى وخرج أحمد وأبو داود والحاكم بإسناد صحيح عن المقدم بن معدي كرب ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، وخرج أبو داود وابن ماجة بسند صحيح : عن ابن أبي رافع عن أبيه عن النبي ﷺ قال : لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وعن الحسن بن جابر قال : سمعت المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه يقول : حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر أشياء ثم قال "يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ يحدث بحديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمانه إلا إن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله أخرجه الحاكم والترمذي وابن ماجة بإسناد صحيح. وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ بأنه كان يوصي أصحابه في خطبته ، أن يبلغ شاهدهم غائبهم ، ويقول لهم : رب مبلغ أوعى من سامع ومن ذلك ما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس في حجة الوداع في يوم عرفة وفي يوم النحر قال لهم : فليبلغ الشاهد الغائب فرب من يبلغه أوعى له معن سمعه فلولا أن سنته حجة على من سمعها وعلى من بلغته ، ولولا أنها باقية إلى يوم القيامة ، لم يأمرهم بتبليغها ، فعلم بذلك أن الحجة بالسنة قائمة على من سمعها من فيه عليه الصلاة والسلام وعلى من نقلت إليه بالأسانيد الصحيحة. (٦١)

وما أحسن ما جاء في " شرح العقيدة الطحاوية " (ص 212 . الطبعة الرابعة) :
 (وكيف يتكلم في أصول الدين من لا يتلقاه من الكتاب والسنة ، وإنما يتلقاه من قول فلان ؟ ! وإذا زعم أنه يأخذه من كتاب الله . لا يتلقى تفسير كتاب الله من أحاديث الرسول ﷺ ولا ينظر فيها ولا فيما قاله الصحابة والتابعون لهم بإحسان ، المنقول إلينا عن الثقات الذي تخيرهم النُّقَاد ؛ فإنهم لم ينقلوا نظم القرآن وحده ، بل نقلوا نظمه ومعناه ، ولا كانوا يتعلمون القرآن كما يتعلم الصبيان ، بل يتعلمونه بمعانيه . ومن لا يسلك سبيلهم فإنما يتكلم برأيه . ومن يتكلم برأيه ، وبما يظنه دين الله ، ولم يتلق ذلك من الكتاب فهو مأثوم (!) وإن أصاب . ومن أخذ من الكتاب والسنة فهو مأجور وإن أخطأ . لكن إن أصاب يضاعف أجره)

ثم قال (ص 217) : (فالواجب كمال التسليم للرسول ﷺ ، والانقياد لأمره ، وتلقي خبره بالقبول والتصديق دون أن نعارضه بخيالٍ باطل نسميه معقولاً ، أو نحمله شبهة أو شكاً ، أو نقدم عليه آراء الرجال وزبالة أذهانهم ، فنوحده صلى الله عليه وسلم بالتحكيم والتسليم والانقياد والإذعان ، كما نوحده المرسل . سبحانه وتعالى . بالعبادة والخضوع والذل والإنابة والتوكل) . وجملة القول : أن الواجب على المسلمين جميعاً أن لا يُفرِّقوا بين القرآن والسنة ، من حيث وجوب الأخذ بهما كليهما ، وإقامة التشريع عليهما معاً . فإن هذا هو الضمان لهم أن لا يميلوا يميناً ويساراً ، وأن لا يرجعوا القهقري ضلالاً

- **ثالثاً: أن صحيح البخاري ومسلم هما العمدة في الأحاديث النبوية وهي أصحها على الإطلاق .**
- قال السيوطي رحمه الله في رسالته المسماة: (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة) ما نصه: (اعلموا رحمكم الله أن من أنكر أن كون حديث النبي ﷺ قولاً كان أو فعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة ، كفر وخرج عن دائرة الإسلام ، وحشر مع اليهود والنصارى ، أو مع من شاء الله من فرق الكفرة) (٦٢)
- وقال الإمام مسلم في تخريجه لحديث أبي موسى الأشعري ﷺ في صفة الصلاة : ".... وفي حديث جرير عن سُلَيْمَانَ عَنْ قَتَادَةَ مِنَ الزِّيَادَةِ « وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا » ... قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أُخْتِ أَبِي النَّضْرِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : فَقَالَ مُسْلِمٌ تَرِيدُ أَحْفَظَ مِنْ سُلَيْمَانَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ فَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ هُوَ صَحِيحٌ يَعْنِي وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا . فَقَالَ هُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ . فَقَالَ لِمَ لَمْ تَضَعْهُ هَا هُنَا ؟ قَالَ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْدِي صَحِيحٌ وَضَعْتُهُ هَا هُنَا . (ثُمَّ وَضَعْتُ هَا هُنَا مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ) " (٦٣)
- **فالإمام مسلم يقول: بأن كل ما وضعه في صحيحه مما أجمعوا عليه**

(٦٢) - مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي (ص: 5)

(٦٣) - صحيح مسلم (2/ 15)

- وقد اتفق علماء المسلمين بأن ماجاء ذكره في صحيح البخاري أو في صحيح مسلم ، أو ماجاء فيهما معا أن ذلك موجب للصحة. بمعنى أنه ثابتٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قال النووي-رحمه الله تعالى-في شرحه على صحيح مسلم ج 1/ص14:"اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول وكتاب البخاري أصحهما" أهـ.
- وقال ابن حجر في فتح الباري - (1 / 10): "...وقال الإمام أبو عمرو بن الصلاح في كتابه في علوم الحديث فيما أخبرنا به أبو الحسن بن الجوزي عن محمد بن يوسف الشافعي عنه سماعا قال أول من صنّف في الصحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه فإنه يشارك البخاري في كثير من شيوخه وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز"

الأصل الثالث : تعظيم الصحابة لأنهم هم من نقلوا لنا الكتاب والسنة ويتضمن ذلك :

▪ لزوم جماعة الصحابة وتأييد فهم الكتاب والسنة بفهمهم

إن التنصيص على شيء زائد على الكتاب والسنة، لا بد منه ؛ لأنه لا يُعجز من كان عنده هوى أن يستخرج من نصوص الكتاب والسنة ما يدل على بدعته وما يؤيد به نحلته، فأهل الأهواء في هذه الأمة يستدلون على باطلهم بما كان عليه النبي ﷺ ، أو بما قاله عليه الصلاة والسلام أو ببعض نصوص الكتاب، ولهذا كانت الحاجة إلى صحابة النبي ﷺ ، لكي يبينوا للناس تلك النصوص، فضلّ الخوارج أول ما ضلوا في أحاديث النبي ﷺ في الأسماء وفي الوعد والوعيد، فبين الصحابة ما يعنى بذلك، وضلوا في بيان مسألة الحكم بغير ما أنزل الله فكفروا بها، والصحابة رضوان الله عليهم بينوا لهم الصواب في ذلك. ؛ لهذا كان أئمة الإسلام ، ينتسبون إلى السنة والجماعة، ولا يكتفون بنسبتهم إلى السنة؛ لأن النسبة إلى السنة يدخل فيها كثير من أهل البدع في مقابلة الرافضة، وأما السنة والجماعة فإنها تلخص الطريق الذي يكون أتباعه على طريقة الصحابة وعلى طريقة الجماعة قبل أن تظهر الأهواء وقبل أن تفسد العقول والقلوب^(٦٤).

فلا بد للمسلم أن يجمع بين أمرين اثنين: الإخلاص والمتابعة ولا يتم ذلك على وجهه إلا باتباع ما كان عليه سلف الأمة الصالحون رضوان الله تعالى عليهم أجمعين^(٦٥) . ومما يوجب اتباع الصحابة مايلي:

- ١ - في صحيح مسلم من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال { النجوم أمانة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمانة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمانة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون }^(٦٦)

(٦٤) - بتصريف من شريط مسموع شرحا لمسائل الجاهلية لفضيلة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ حفظه الله

(٦٥) - فتنة التكفير للألباني (ص: 2)

ﷺ : أنه جعل نسبة أصحابه إلى من بعدهم كنسبته إلى أصحابه ، وكنسبة النجوم إلى السماء ، ومن المعلوم أن هذا التشبيه يعطي من وجوب اهتداء الأمة بهم ما هو نظير اهتدائهم بنبيهم ﷺ ونظير اهتداء أهل الأرض بالنجوم ، وأيضا فإنه جعل بقاؤهم بين الأمة أمانة لهم ، وحرزا من الشر وأسبابه ، فلو جاز أن يخطئوا فيما أفتوا به ويظفر به من بعدهم لكان الظافرون بالحق أمانة للصحابة وحرزا لهم ، وهذا من المحال^(٦٧) .

٢ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ: " لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه"^(٦٨)

وجه الاستدلال: " أن هذا خطاب منه لخالد بن الوليد -ﷺ- ولأقرانه من مسلمة الحديبية والفتح ، فإذا كان مد أحد أصحابه أو نصيفه أفضل عند الله من مثل أحد ذهبا من مثل خالد ، وأضرابه من أصحابه ، فكيف يجوز أن يحرمهم الله الصواب في الفتاوى ويظفر به من بعدهم ؟ هذا من أبين المحال.

٣ - ما ثبت في الصحيح من حديث عبد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما { أنه وضع للنبي صلى الله عليه وسلم وضوعا ، فقال : من وضع هذا ؟ قالوا : ابن عباس ، فقال : اللهم فقهه في الدين }^(٦٩) وقال عكرمة : { ضمنى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم علمه الحكمة } . ومن المستبعد جدا بل الممتنع أن يفتي حبر الأمة وترجمان القرآن الذي دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوة مستجابة قطعا أن يفقهه في الدين ويعلمه الحكمة ولا يخالفه فيها أحد من الصحابة ويكون فيها على خطأ ويفتي واحد من المتأخرين بعده بخلاف فتواه ويكون الصواب معه ، فيظفر به هو ومقلدوه ، ويحزّمه ابن عباس والصحابة^(٧٠) .

وقال ابن القيم -رحمه الله- : " وما أحسن ما قال أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في كتاب الحوادث والبدع: " حيث جاء به الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا" لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه، ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم."^(٧١)

(٦٦)- صحيح مسلم 7/ 183 ر 6629

(٦٧)- أعلام الموقعين 4/ 140

(٦٨)- صحيح البخاري 8/ 5 ر 3673 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلا قاله أبو سعيد ؛ صحيح مسلم 7/ 188 ر 6651

(٦٩)- صحيح البخاري 1/ 143 ر 41 باب ما يقول عند الخلاء ؛ صحيح مسلم 7/ 158 ر 6523

(٧٠)- انظر أعلام الموقعين 4/ 130-146

(٧١)- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان 3/ 11

فللنجاة كل النجاة تكمن في اتباع هدي النبي ﷺ والافتداء بأثره ، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالافتداء بأصحابه ، وهنا جاء الفاصل بين أهل السنة وأهل البدعة ، فإن أهل البدعة يدخلون مع أهل السنة في مقابل الرفضة ، فجاء بقيد الجماعة ، فقالوا أهل السنة والجماعة ويقصد بالجماعة أصحاب النبي ﷺ

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ **وَسَاءَتْ مَصِيرًا** (٧٢) . قال الألباني -رحمه الله- : "فإن الله - لأمر واضح عند أهل العلم - لم يقتصر على قوله ↓ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ ↑ وإنما أضاف إلى مشاققة الرسول اتباع غير سبيل المؤمنين ، فقال : ↓ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ↑ ، فمن اتبع سبيل المؤمنين : فهو الناجي عند رب العالمين ، ومن خالف سبيل المؤمنين : فحسبه جهنم وبئس المصير . من هنا ضلت طوائف كثيرة جداً - قديماً وحديثاً - ، لأنهم لم يكتفوا بعدم التزام سبيل المؤمنين حسب ، ولكن ركبوا عقولهم ، واتبعوا أهواءهم في تفسير الكتاب والسنة ، ثم بنوا على ذلك نتائج خطيرة جداً ، خرجوا بها عما كان عليه سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم جميعاً . وهذه الفقرة من الآية الكريمة: ↓وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ↑ أكدها عليه الصلاة والسلام تأكيداً بالغا في غير ما حديث نبوي صحيح .

كما حديث سنة الخلفاء الراشدين عند اختلاف الزمان حيث قال ﷺ "فإنه من يعيش منكم فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ) الحديث (٧٣) ، وكذا حديث افتراق الأمة حيث قال ﷺ : "اليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك ، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة ، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة ما أنا عليه وأصحابي) (٧٤) ، وما رواه معاوية بن أبي سفيان ؓ أن رسول الله ﷺ قال: "ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افرقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفرق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة هي الجماعة" (٧٥) ، وفي لفظ آخر من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما "ما أنا عليه وأصحابي" (٧٦) ،

(٧٢)- الآية 115 سورة النساء

(٧٣)-صحيح ابن حبان/1/178 ر5 ، قال الأرنؤوط : "إسناده صحيح" ؛ مسند أحمد بن حنبل 4/126ر17184 ؛ سنن الترمذي 5/2676ر44 ، وقال : " هذا حديث صحيح

صحيح" ؛ سنن أبي داود 4/329ر4609 ؛ المستدرک على الصحيحين للحاكم 1/174ر329 ، وقال: " هذا حديث صحيح ليس له علة" ووافقه الذهبي

(٧٤)-سنن الترمذي 5/2641ر26 ، وقال: " هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه" وحسنه الألباني

(٧٥)- المستدرک على الصحيحين للحاكم 1/179 ، بترقيم الشاملة آيار 443 ، وقال : " هذه أسانيد تقام به الحجة في تصحيح هذا الحديث" ووافقه الذهبي ؛ سنن ابن

ماجة 4/102ر3993 ، وقال في مجمع الزوائد "إسناده صحيح ، رجال ثقات" ؛ مسند أحمد بن حنبل 4/102ر16979 قال الأرنؤوط "إسناده حسن"

(٧٦)-سنن الترمذي 5/2641ر26 ، وقال: " هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه" وحسنه الألباني

عن عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي قال حدثني أبو الدراء و أبو أمامة و وائلة بن الأسقع و أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: "إن بني إسرائيل افرقوا على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على ثنتين وسبعين كلهم على الضلالة إلا السواد الأعظم قالوا : يا رسول الله ومن السواد الأعظم ؟ قال : من كان على ما أنا عليه وأصحابي" (٧٧) . **ويشهد لهذه النصوص من أن الاعتراق حاصل في هذه الأمة ما ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري** ﷺ أن النبي ﷺ قال : " لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن " (٧٨) وفي لفظ عن أبي هريرة رضي الله عنه " لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بقيل يا رسول الله كفارس والروم فقال ومن الناس إلا أولئك" (٧٩)

ثانيا : أن جميع الصحابة من السابقين واللاحقين مدول وإن كان بعضهم يفضل بعضا ، ومع اعتقاد عدم العصمة لأحد منهم .

• قال ابن الصلاح -رحمه الله- في مقدمته (ثم إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة، ومن لايس الفئنة منهم فذلك بإجماع العلماء الذين يعتمد بهم في الإجماع إحصانا للظن بهم ونظرا إلى ما تصد لهم من الخائر ، فكان الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نكلة الشريعة والله أعلم" (٨٠) .

• وقال الحافظ الذهبي -رحمه الله- : **«أما الصحابة - رضي الله عنهم - فبسا طمهم مطوي وإن جرى ما جرى ... إذ على عدالتهم وقبول ما نكّلوه العمل، وبه تدبر الله تعالى»** (٨١) .

• فالإجماع منعقد على عدالة الصحابة رضي الله عنهم ولايوجد خلاف بين أهل السنة والجماعة في هذه المسألة وأنه لايجوز سب أحد منهم ولاانتقصه وإنما وقع الخلاف فيها بينهم وبين أهل البدع كالرافضة والمعتزلة وأشباههم

• قال الحافظ ابن كثير : **«والصحابة كلهم مدول منذ أهل السنة والجماعة»** ، ثم قال : **«وقول المعتزلة: الصحابة مدول إلا من قال علياً قول باطل [مدول] ومردود»** . ثم قال : **«وأما طوائف الروافض وجهنم، ونكلة منهم، ودعاويهم أن الصحابة كفروا [إلا سبعة عشر صحابياً - وسَمَوْهُمْ - فهو من الهديان بلا دليل»** (٨٢)

(٧٧)-المعجم الكبير الطبراني 7659/8

(٧٨)-صحيح البخاري 7320/103 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم

(٧٩)-صحيح البخاري 7319/102 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم ؛ صحيح مسلم 6952/8

(٨٠)- التقييد والإيضاح لزين الدين العراقي (ص: 301-302)

(٨١)- السنة ومكاتبها للسباعي ط المكتب الإسلامي (1/ 261)

(٨٢)- السنة ومكاتبها للسباعي ط المكتب الإسلامي (1/ 261)

فقد أثنى الله تعالى على الصحابة ورضي عنهم ، ووعدهم الحسنى كما قال سبحانه (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة 100) ، وقال (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ...) (الفتح 29) ، وقال (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ...) (الفتح 18) ، وقال (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ...) (الأنفال 72) ، وقال (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الحشر 8-9) وقول الله تعالى فينا : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (4) . إلى غير ذلك من الآيات .

فهذا موقف المسلمين من صحابة رسول الله ﷺ ، يستغفرون لهم، ويسألون الله أن لا يجعل في قلوبهم بغضاً للصحابة، وكذلك آل بيت الرسول فلهم حق القرابة وحق الإيمان .

- قال ابن حجر-رحمه الله- : "نقل البيهقي في الاعتقاد بسنده الى أبي ثور عن الشافعي انه قال اجمع الصحابة واتباعهم على افضلية ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي" (٨٣)
- قال شيخ الإسلام-رحمه الله- : "قد ثبت بأدلة الكتاب والسنة ان أفضل الأمة أهل بدر ثم أهل بيعة الرضوان والعشرة مفضلون على غيرهم والخلفاء الأربعة أفضل الأمة" (٨٤)

ثالثاً : تحريم الطعن في أحد من الصحابة ووجوب الكف عما شجر بينهم .

- تقدم كلام ابن الصلاح والذهبي وابن كثير -رحمهم الله- الدال على هذا المعنى وأيضاً:
- قال ابن حجر رحمه الله : " وانفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف الحق منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك المروب إلا من اجتهاد وقد منا الله تعالى عن المخطئين في الاجتهاد" (٨٥)
- وقال في شرح الطحاوية (ص:469): ((فمن أضل ممن يكون في قلبه غلٌّ على خيار المؤمنين وسادات أولياء الله تعالى بعد النبيين، بل قد فضّلهم اليهود والنصارى بخصلة، قيل لليهود من خير أهل ملّتكم؟

(4) سورة الحشر، الآية: 10.

(٨٣)- فتح الباري (26 / 15)

(٨٤)- مجموع الفتاوى (129 / 11)

(٨٥)- فتح الباري (34 / 13)

قالوا: أصحاب موسى، وقيل للنصارى: من خير أهل ملَّتكم؟ فقالوا: أصحاب عيسى، وقيل للرافضة: من شرُّ أهل ملَّتكم؟ فقالوا: أصحاب محمد، ولم يستثنوا منهم إلا القليل، وفيمن سبّوهم من هو خير ممَّن استثنوهم بأضعافٍ مضاعفةٍ)).

• وقال يحيى بن أبي بكر العامري (893هـ) رحمه الله: في كتابه الرياض المستطابة في من له رواية في الصحيحين من الصحابة (ص: 311): ((وينبغي لكلِّ صيِّنٍ متديِّنٍ مسامحة الصحابة فيما صدر بينهم من التشاجر والاعتذار عن مخطئهم وطلب المخارج الحسنة لهم وتسليم صحة إجماع ما أجمعوا عليه على ما علموه، فهم أعلم بالحال، والحاضر يرى ما لا يرى الغائب، وطريقة العارفين الاعتذار عن المعائب، وطريقة المنافقين تتبُّع المثالب، وإذا كان اللازم من طريقة الدين ستر عورات المسلمين فكيف الظنُّ بصحابة خاتم النبيين مع اعتبار قوله (: لا تسبُّوا أحداً من أصحابي)، وقوله: (من حَسُنَ إسلام المرء تركهُ ما لا يعنيه) هذه طريقة صلحاء السلف وما سواها مهاوٍ وتلف)).

• وقال شيخ الإسلام -رحمه الله-: "ويعرفون حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ويأخذون بفضائلهم ويمسكون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم ويقدمون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله تعالى عنهم ويقرون أنهم الخلفاء الراشدون المهديون أفضل الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويصدقون بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٨٦)

• وقال: "وندين الله بحب السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ونثي عليهم بما أتى الله عليهم ونتولاهم . ونقول : إن الإمام بعد رسول الله أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، وأن الله أعز به الدين وأظهره على المرتدين ، وقدمه المسلمون للإمامة كما قدمه رسول الله للصلاة ؛ ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ ثم عثمان بن عفان نصر الله وجهه ، قتله قاتلوه ظلما وعدوانا ، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ فهؤلاء الأئمة بعد رسول الله . وخلافتهم خلافة النبوة . ونشهد للعشرة بالجنة الذين شهد لهم رسول الله . ونتولى أصحاب النبي . **ونكتب ما شجر بينهم**" (٨٧)

• فأهل السنة والجماعة يوجبون السكوت عما شجر بينهم ، والترضي عنهم، وموالاتهم ومحبتهم كلهم، رضوان الله عليهم أجمعين فمن كان منهم مصيباً كان له أجران، ومن كان منهم مخطئاً فله أجر واحد، وخطؤه مغفور له ؛ وذلك : أن الله تبارك وتعالى، أخبر أنه قد رضى عنهم، ومدحهم في غير آية من القرآن ؛ وإنما فعلوا ما فعلوه من الحروب والقتال بتأويل، ولهم من الحسنات العظيمة الماحية للذنوب ما ليس لغيرهم ، فلا نذكرهم إلا بما يستحقونه من الثناء الجميل ، وأن نظهر قلوبنا من الغل والحقد على أحد منهم ، لقوله تعالى

(٨٦)- إقامة الدليل على إبطال التحليل (1/ 439-440)

(٨٧)- إقامة الدليل على إبطال التحليل (4/ 162)

فيهم : ﴿ لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ﴾^(٤) . وقول الله تعالى فينا : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾^(٥) .

- وقال شيخ الإسلام - رحمه الله - : " وقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال : خير القرون القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " وحينئذ ، فمن جزم في واحد من هؤلاء بأن له ذنبا يدخل به النار قطعا ، فهو كاذب مفتر ؛ فإنه لو قال ما لا علم له به لكان مبطلا ، فكيف اذا قال ما دلت الدلائل الكثيرة على نقيضه ، فمن تكلم فيما شجر بينهم وقد نهى الله عنه من ذمهم أو التعصب لبعضهم بالباطل فهو ظالم معتد . وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : " تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق " وقد ثبت عنه في الصحيح أنه قال عن الحسن : " ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين " ، وفي الصحيحين عن عمار أنه قال : " تقتله الفئة الباغية " وقد قال تعالى في القران : (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)^(٨٨) فثبت بالكتاب والسنة واجماع السلف على أنهم مؤمنون مسلمون وأن على بن أبي طالب والذين معه كانوا أولى بالحق من الطائفة المقاتلة له والله أعلم^(٨٩) .
- وقال في منهاج السنة : " نشهد أن العشرة في الجنة وأن أهل بيعة الرضوان في الجنة وأن أهل بدر في الجنة كما ثبت الخبر بذلك عن الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن إلهوى إن هو إلا وحي يوحى ، وقد دخل في الفتنة خلق من هؤلاء المشهود لهم بالجنة ، والذي قتل عمار بن ياسر هو أبو الغادية ، وقد قيل إنه من أهل بيعة الرضوان ذكر ذلك ابن حزم ، فنحن نشهد لعمار بالجنة ولقاتله إن كان من أهل بيعة الرضوان بالجنة ، وأما عثمان وعلي وطلحة والزبير ، فهم أجل قدرا من غيرهم ، ولو كان منهم ما كان ، فنحن لا نشهد أن الواحد من هؤلاء لا يذنب ، بل الذي نشهد به أن الواحد من هؤلاء إذا أذنب فإن الله لا يعذبه في الآخرة ، ولا يدخله النار بل يدخله الجنة بلا ريب ، وعقوبة الآخر تزول عنه إما بتوبة منه ، وأما بحسناته الكثيرة ، وإما بمصائبه المكفرة ، وأما بغير ذلك كما قد بسطناه في موضعه^(٩٠) .

(3) سورة الحديد، الآية: 10.

(4) سورة الحشر، الآية: 10.

(٨٨)- سورة الحجرات الآية 9

(٨٩)- مجموع الفتاوى (4 432-433)

(٩٠)- منهاج السنة النبوية 6/ 104

المبحث الثالث :

من أصول الدكتور عدنان إبراهيم الكبرى

الدكتور عدنان إبراهيم هو بحق ظاهرة عصرية تموج بالعجائب ، والغرائب ، فهو الذي جمع بين المتناقضات كلها ، فأنت بالكاد تمسك به ، ويجعلك تكذب سمعك وبصرك من شدة تناقضه. لقد نجح هذا الرجل في زلزلة ثوابت الدين في نفوس كثير من شباب المسلمين ، ببث الشبهات وإطلاق العنان للشهوات مستندا في ذلك للمتشابه من الأدلة الشرعية، ومتخذا طريقة تلك الطائفة من أهل الكتاب التي تؤمن أول النهار وتكفر آخره . كما في قوله تعالى(وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجَّهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)(٩١)

وللدكتور عدنان إبراهيم أصولا بعدد الثوابت المتقدمة باعتبار ماتضمنه كل أصل منها في المبحث السابق ، وترتيبها لأصول الدكتور عدنان إبراهيم في هذا المبحث مقصود أيضا ، لننظر كيف كانت البداية ثم إلى أين انتهت به أقواله بإبطال جميع الأصول والثوابت السابقة بلا استثناء.

ويجب أن نتنبه أنه في جميع هذه الأصول له في كل منها قولان متناقضان، لا يمكن بحال الجمع بينهما: كالثناء على عائشة رضي الله عنها ثم طعنها ، أو لمزها ، وكالثناء على الخلفاء الأربعة ثم طعن بعضهم ولمز بعضهم ، وكدم القبورية وأهلها ثم يمجدهم ، ومحاربة الإلحاد وذم الملحدين ، ثم

يمجد أمتهم ويثني على نظرياتهم ، ويدعو إلى الإلحاد بطرق شتى كما سيأتي ، ونبذ السنة عندما تعارض عقله ، وموافقها عندما توافق عقله ، وتكذيب الكثير مما جاء في الصحيحين ، والاستشهاد بالموضوعات والبلاغات . وهلم جرا . وهو من قبيل الإيمان أول النهار والكفر آخره .

عندما تسمع لهذا تقول سبحان الله جميع ما فيه أو أكثره حجج عليه ، أنطقه الله الذي الذي انطق كل شيء ، وأتمنى لو أن الدكتور عدنان إبراهيم يستمع لنفسه في هذا المقطع ، ويطبقه على ما في هذا البحث

[tU60Lcqg7https://www.youtube.com/watch?v=ZH](https://www.youtube.com/watch?v=ZHtU60Lcqg7)

ولن أناقش ما ذكره لأنه في غاية الوضوح ، ومكذب لنفسه بنفسه ، وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل. ولكني أحيانا أعلق على بعض العبارات ، ولكن إذا أردت الرد على أصل من أصوله فسوف تجده بوضوح فيما ذكرت لك من الأصول والثوابت السابقة .

وأنا ألتزم بأن أنقل كلامه كما قاله أو ألفه ، وسوف أشير في كل موضع إلى الرابط الخاص بكل مقولة قالها حتى يكون القارئ على بينة من أمره ، ويسمع بنفسه ما قاله ، وسوف أنقل للقارئ بعض كلامه بحروفه وأشير إلى الموضوع الذي سمعته فيه ورابطه ، وأحدد عند الحاجة الدقيقة التي ذكر فيها هذه الألفاظ حفظا لوقت القارئ من الضياع .

الأصل الأول : تسمية علماء السلف في القديم والحديث ووصفهم بأنهم علماء الدنيا ومصالح السياسة وعلماء المكام ، وفي المقابل تبجيل أهل البدع وأنتمهم والثناء عليهم

هذه هي البداية ، فلايكاد تتاح له الفرصة حتى يطعن بالعموم ، العلماء والمشائخ ويجعلهم بمثابة علماء الكنيسة الذين يضطهدون الناس نظير أفكارهم واعتقاداتهم .

وياليتهم فعل ذلك مع الجميع ، ولكنه دائما يخرج علماء البدعة من هذا العموم كلما سنحت له الفرصة في ذلك ويقوم بتبجيلهم والثناء عليهم ، وإذا أراد تخصيص الذم ، فإنه يخص علماء السلف بذلك أمثال الإمام أحمد ، وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه وإليك بعض ما ذكره حول ذلك :

من تعريدهاته المستفاد من خطبه بهذا الشأن

- "ما بال هؤلاء الدعاة والمسمّين بالعلماء والشيوخ يخبّون ويضعون في هذه السبيل؟ هل يحتاجهم الدين؟ هل يحتاجهم الأمة في هذا؟ كلا والله!:"
- "إلى الآن لا يزال علماء كبار وشخصيات شهيرة تتحدث بمنطق الوصاية: (لا يجوز أن يقال هذا على المنابر، لا يجوز أن يقال للشباب، للعوام، ..الخ)!"

- "لا تسمحوا لأحد أن يسلبكم حريتكم باسم الأدب مع الكبار أو العلماء، فالحرية والأدب والنقاش يسيرون جنباً إلى جنب ولا يتناقضون مع بعضهم .:"
- "أنا لا أتملق أحداً، لكن الشهادة لله أن الإخوة الإباضية في سلطنة عمان وادعون محترمون وطيبون، لا يثيرون عجاجة ولا يحبون النزاعات"
- "شاهدت شيخاً - عفى الله عنه - على إحدى الفضائيات يصف عقائد الإباضية بالكفر! أنا لديّ مكتبة إباضية في مكتبتني شاملة ومتنوعة، ولم أجد ما قال"
- "سلمان الفارسي رضي الله عنه، عجمي، وهو شخصية مقدسة وأسطورية عند **إخواننا الشيعة، الإيرانيين بالذات**. جعله عمر واليه على المدائن! :
- **وقال بالحرف الواحد "الذهب الشيعي أقل خطراً على العتل وعلى النفس ، أقل خطراً منهجياً وتربوياً من هذا المنهج"** وهو يتكلم عن منهج أهل السنة والجماعة" استمع بنفسك في هذا المقطع

ZGfg&feature=endscreen3&v=sXEyBs1http://www.youtube.com/watch?NR=

- وهو نفس مقاله حسن المالكي في هذا المقطع حيث وصف علماء الشيعة بأنهم أكثر تنوعاً من علماء السنة 16Je3gw6https://www.youtube.com/watch?v=cJz
- وقال عن ياسر البغيض الذي باهل على أن أبابكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم أنهم في النار ، قال : "أنا لأدعو عليه ، فهو مسلم موحد عنده اعتقاد سيء في الخلفاء عدا الإمام علي ، قال : "أنا لأدعو عليه ، فهو مسلم موحد عنده اعتقاد سيء في الخلفاء عدا الإمام علي 0qMk_rNC1http://www.youtube.com/watch?v=ta
- **الآن نأتي للنهم المكوي عند عدنان إبراهيم**
- في المقطع التالي **عدنان إبراهيم يصف الإمام أحمد بن حنبل بالظالم في مسألة خلق القرآن / qkrxE4http://www.youtube.com/watch?v=Jakpy**
- **وفي المقطع التالي : يلتمن في شيخ الإسلام ، ويقول عن الجعد بن درهم (لقي مسلم مسكين) ، وقال كيف استحال زنديقا (هي لعبة السياسة وعلماء الدين) وألحق به ابن القيم ، وقال من هم سلف ابن تيمية في قتل الجعد بن درهم ؟ وقال عن قاتل الجعد (خالد القسري) هو من ولادة بني أمية ونقل عن محمد زاهد الكوثري أن تاريخه وصمة عار في تاريخ الإسلام) ، وقال استخفافا على لسان خصومه (نحن نعرفك يا عدنان أشعري زنديق) (٩٢) ، وقال عن ابن تيمية - **شاهداً** به - أنه**

لقي نفس مصير الجعد ومات في السجن ، وقال انعكس على ابن تيمية انحطاط عصره ، وقد كان عصره عصر الإنحطاط ، وقال عنه أنه لم يستوعب درس التاريخ^(٩٣)

• **وذكر أن القرآن مفلوق ، وهو رأي جماهير أهل السنة والجماعة برغمه**

• انظر واستمع http://www.youtube.com/watch?v=lcaXKq_vOAU تحت عنوان

(عدنان إبراهيم يفضح خطورة فكر بن تيمية وسفكه الدماء)^(٩٤)

• **أثنى على أهل التصوف** لأنهم أكثر شعورا برحمة الله (بين الدقيقة الثالثة والرابعة من المقطع) وقال هم أعرف الناس بالنفس الإنسانية

• <https://www.youtube.com/watch?v=JvOVSnRKqvw>

• **من أمثلة الإيمان أول النهار والكفر آخره عند عدنان إبراهيم**

• هنا كلام جميل لعدنان إبراهيم وهو حق من الكرامات

<http://safeshare.tv/w/QXTxDSpnaZ>

• وهنا أيضا كلام جميل له وهو حق في ذم الوثنية والنسب وقال لا عبادة للأولياء .. وذكر وجوب

تخليص العابدة لله وحده ، وذكر حديث معاذ بن جبل ﷺ في بيان حق الله على العباد

<http://www.youtube.com/watch?v=v9bMVGsox7g>

• **ثم كعادته كثر بما قاله وقرره في مواضع منها:**

• ففي هذا المقطع يتكلم عن كشف الحجاب عند الصوفية ويقرره:

<http://www.safeshare.tv/w/aUJZMYrqgG>

• وفي المقطع التالي عدنان إبراهيم (وذكر بعض الكرامات الخاصة به)، يصرح باعتقاده الشركي من أن

الميت من الممكن أن يضر وينفع بنفسه فضلاً عن روحه ، بل إنه يخلط بين شيخه وبين الله تعالى . هذا

الكلام تسمعونه بكل صراحة بين الدقيقتين 24:20 و 24:37 في الفيديو التالي. ولاحظوا أن شيخه

الصوفي هو من منعه في الأصل - كما يعتقد عدنان إبراهيم - من الكتابة عن الأربعين (بتخريب جهازه

(، بل ومنعه عن الخطبة في ذلك اليوم (بتنفيس عجلة سيارته وإنزال الجليد ذلك اليوم) لأن شيخه

الصوفي لا يريد أن يتكلم بما لا يريد منه ولكنه تنبه بعد ذلك لورطته فأراد التمويه فعدل من كلامه وقال

منعني الله!!!! ..

http://www.youtube.com/watch?v=_JLuGGLWYWU&feature=player_embedded

(٩٣)- شيخ الإسلام لم يكن ليستوعب التاريخ حتى يسب الصحابة !؟

(٩٤)- طبعا عنوان المقطع استثمار رافضي

• والشيوخ الصوفي الذي يتكلم عنه عدنان إبراهيم هو جلال الدين الرومي مؤسس الطريقة المولوية الصوفية وهو حلولي اتحادي.

• وذكر في نفس هذا الفيديو تقديسه وتعظيمه للغزالي وأنه تأثر به كثيرا منذ الصغر.

• واستمع في هذا المقطع لرسالة الجوال المعجزة

FKCWcl&feature=player_embedded4http://www.youtube.com/watch?v=VVZr

• واستمع إلى وسيلة من وسائل تحصيل علم الغيب

• فهو يقول أن التركيز في قراءة الفئان أحيانا تساعد على الإطلاع على الغيب

-mdQxl9http://www.youtube.com/watch?v=SAKB

الأصل الثاني : لا يصح إثبات العدالة لجميع الصحابة

بعد الفراغ من تسفيه الأئمة من علماء السلف والسنة وبالمقابل تبجيل علماء الخرافة والدجل ، تقدم إلى تحطيم الحاجز الثاني ، الذي يحول بينه وبين ما يريد ، وحتى يسهل عليه تحقيق الأصل الثالث ، ومن ثم الرابع

وهذا الأصل يتمثل في الطعن في الصحابة عموما وخصوصا ، فمنهم فسقة وفجار وكبشاء وأصحاب شهوات ، ولم يكن يسلم منه أحد منهم صغارا كانوا أو كبارا ، من السابقين أو من اللاحقين ، وتعجب من هذه الجرأة في مثل ذلك ، ثم يتورع عن بيان حقيقة الكثيرين من أئمة الضلال ، بل إنه ينسى على أئمة الإلحاد من المنتهدين والمتأخرين ، وينطلق في عباراته عنهم

• وصدق شيخ الإسلام-رحمه الله- حين قال في منهاج السنة النبوية: "وما تجد أحدا قدح فيهم إلا وهو يعظم عما هو أكبر من ذلك من زلات غيرهم وهذا من أعظم الجهل والظلم . وهؤلاء الرافضة يقدحون فيهم بالصغائر وهم يغضون عن الكفر والكبائر فيمن يعاونهم من الكفار والمنافقين كاليهود والنصارى والمشركين والإسماعيلية والنصرية وغيرهم. فمن ناقش المؤمنين على الذنوب وهو لا يناقش الكفار والمنافقين على كفرهم ونفاقهم ، بل وربما يمدحهم ويعظمهم ؛ دل على أنه من أعظم الناس جهلا وظلما ، إن لم ينته به جهله وظلمه إلى الكفر والنفاق" (٩٥)

• وصدق عدنان إبراهيم الذي يصف نفسه بنفسه في هذا المقطع عندما نقل قول الغزالي حيث قال: " مهما رأيت إنسانا سيء الظن بالناس طالبا للعبوب ، فاعلم أنه كبيت الباطن ، والمؤمن سليم الصدر في حق كافة الخلق" قلت: "وأشهد بالله أن هذه الأوصاف تنطبق عليك تماما ."

mOoE8x4http://www.youtube.com/watch?v=QwQa

• وإليك بعض طعونه في صحابة رسول الله ﷺ ومن ذلك:

• طعنه في المؤلفة قلوبهم بالجملة ، وقال لم يسلموا إلا من أجل الخرفان

tw5ZAHT5 http://www.youtube.com/watch?v=cYx

• وفي المقطع التالي:

• طعنه لجمال القرن الأول الذي حكمه الأمويون ، وهو طعن في خير القرون بالجملة

• طعنه في معاوية وهو مما تواتر عنه

• وفي هذا المقطع أيضا أتى على الكبيسي وبشره بسبب سب معاوية ، وذكر في هذا المقطع أن كل من أحب آل البيت ابتلى ،

• وفي نفس المقطع يستدرك على الله جل في علاه ويقرر ما

معناه أن خلق معاوية خطأ (شيء لا يصدق أليس كذلك؟) فهو يقول

لأن الله خير شخصًا مائلا أن يصحوا شخصًا من التاريخ لكان معاوية أولى بذلك من جنكيز خان أو هولاكو !! استمع لذلك ما بين الدقيقة السابعة والثامنة من هذا المقطع

E6dBOf28 http://www.youtube.com/watch?feature...&v=BCQ

• في المقطع التالي طعنه في أبي هريرة

s6raOMF4https://www.youtube.com/watch?v=emT

• طعنه لعائشة رضي الله عنها، ولجده في مواضع منها:

• قال في هذا المقطع ربما تدخل الجنة بعد سابقة عذاب

JOKoc0https://www.youtube.com/watch?v=pEWUn

• وقال في هذا المقطع بأن عائشة رجلة النساء، وحاول التملص من ذلك ولكنه عجز ، وكان بإمكانه

أن يعترف بالخطأ ، وأنها زلة لسان لم يقصدها ، ولكنه أبى واستكبر /

DurHw32oVi7http://www.youtube.com/watch?v=

• طعنه في عثمان

- الدكتور عدنان إبراهيم لايرضى عن النصف الثاني من خلافة عثمان ؟!!! حيث قال بالحرف الواحد عن النصف الثاني من خلافته :
" **النصف الثاني لايرضيني**"

vPY4j--_065http://www.youtube.com/watch?v=

- وفي هذا المقطع قال بالحرف الواحد : **"خطأ عثمان القاتل أن أطلق ترابته بنو أمية في أموال الأمة وأمراضها"** (٩٦)

http://www.youtube.com/watch?v=40Wyb7eriU8

- **لمزه لعمر وأبي بكر رضي الله عنهما** (٩٧)
- ذكر استحقاق علي ؓ بالخلافة ، أن خلافة أبي بكر وعمر خلافة عصبية ، وهذا من المقاطع التي

يستشهد بها الرافضة <http://www.youtube.com/watch?v=Xjqn-WMKtdc>

- طعنه في أبي بكر ؓ بتقديم عمر ؓ عليه ، وطعنه في عمر ؓ بأنه خدع الناس

cjrxFQA2http://www.youtube.com/watch?v=DK-

- لمزه لعمر ؓ بما كان في الجاهلية مع عدم ثبوته

http://www.youtube.com/watch?v=BFfOnuKfGPE

- **في المقطع التالي لمزه لعمر ؓ ، وأنه لم يد عائشة رضي الله عنها بنية سوء ، وقال فاجر فاسق (بأسلوب فيه حبت) ، وفيه سب للمصاحبة بالجملة**

https://www.youtube.com/watch?v=iQkFReSaUfU

- **طعنه في جميع الخلفاء الراشدين ، والخلفاء من بعدهم**
- عدنان إبراهيم في المقطع التالي يهاجم الفتوحات الإسلامية ويعتبرها هروبا امبراطورية يقول بالحرف الواحد : **"أنا مش متعاطف معها"** ويدخل في عموم ذلك عهد الخلفاء الراشدين لأنه قال **وخلاصة العهد الأموي والعهد العباسي "وقد أسس هروب الفتح لنشر الإسلام هروب عدوان واعتداء ، وهي هروب امبراطورية ، وبناء على تقريره هذا ففتح بلاد كسرى الفرس (٩٨) وقيصر الروم الذي بشر به النبي ﷺ في أحاديث متواترة، وحدث في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وما جاء في كتابه الكريم من الأمر بقتال أهل الكتاب حتى يسلموا أو يعطوا الجزية ، كل ذلك كان خطأ بهذا الاعتبار ، وهذا طعن في دين الإسلام بالجملة . وهي ردة عن الإسلام واضحة .**

(٩٦)- من هذا الذي يطعن في عثمان رضي الله عنه وأرضاه الذي زكاه الله ورسوله ﷺ ???
(٩٧)- العجيب أنه لم يتعرض لعلي ؓ البتة . أنتم تعرفون لماذا طيعا .

(٩٨)- يبدو لي بأن هذا الفتح هو الذي يؤلمه أكثر!؟

Ftc954http://www.youtube.com/watch?v=ssuQj

- **طعنه في النبي ﷺ**
- هي دركات أولها معاوية ثم يهوي حتى تبلغ به الجرأة إلى أن يطعن في النبي ﷺ ، بل سوف ترى طعنه في رب العالمين في آخر الأصول ، فلم يعد هناك قدسية لأحد ، وباليته اعتذر ، وقال سيق لسان مني وأستغفر الله ، ولكنه أدبر واستكبر ، وهذا شأنه غالبا .
- **وهذا المقطع آية من آيات الله ، حتى الأعمى تجعله يرى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور**

1Q&NR=7C10nA7N6http://www.youtube.com/watch?v=0

- وفي المقطع التالي ذكر أنه وبناء على فهم الصوفية فإن اسم الله الأعظم هو محمد ﷺ ، وصاحب هذا المقطع يريد الدفاع عنه ، فكان كما قيل في المثل العامي (أراد أن يحطها فأعماها) ، فهذا هو الغلو المرفوض في النبي ﷺ حتى جعلوه بمنزلة الإله ، وهو أقر هذا المعنى ولم ينكره .

Wns3I6JZ49http://www.youtube.com/watch?v=Z

الأصل الثالث : رد السنة مبتدرا بأصحابها حيث قال:

ليس كل ماني الصحيحين صحيح

- وهذه نتيجة طبيعية للأصل السابق ، فإن طعنه في الصحابة سوف يؤدي إلى عدم قبول ما يحدثون به عن رسول الله ﷺ ، وليس ذلك مقصورا على معاوية ﷺ بل الكثير من الصحابة ،
- **وفي هذا المقطع : صدق حين قال أن البداية في معاوية تؤدي إلى البداية في غيره ، وتؤدي إلى نقض كثير من الأصول ، وأقول صدق ، صدق ، صدق ، صدق ، لقد بلغت به الجرأة إلى الطعن في الجميع تقريبا حتى نبي الله ﷺ لم يسلم ، بل رب العالمين بل إنه لم يتورع عن الطعن في رب العالمين كما تقدم وكما سيأتي .**

https://www.youtube.com/watch?v=xmGQiDhz-_l

- **في المقطع التالي يقول أن بعض^(٩٩) أحاديث الصحيحين خرافية وكذب^(١٠٠)**

4IvE79qcW1http://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=

41w#at=

(٩٩)- باستثناء الأحاديث التي يوافق عليها بخاري هذا العصر د عدنان إبراهيم

(١٠٠)-وأنا أعجب كيف تكون الأحاديث الصحيحة خرافة ؟ ثم يستشهد بخرافات الصوفية فتكون صحيحة ؟

- وفي هذا المنطق أيضا دعواه بوجود الأحاديث الخرافية والأكاذيب في الصحيحين^(١٠١)

<http://www.youtube.com/watch?v=CajIAJDXjgY>

- ونال في منطق آخر: "خطة جناء أن كل ماني الصحيحين صحيح"^(١٠٢)

<http://www.youtube.com/watch?v=RDEhbdIqpsc>

- وانبنى على هذا الأصل تكذيب الكثير مما هو في حكم المعلوم بالضرورة من دين الإسلام ، فال به إلى أن يقول بأن الحجة هي في القرآن وهذه وهذا أصله الرابع
- الأصل الرابع القرآن هو المستند القطعي الوحيد

- وهذه المرحلة الرابعة من النزول في الدركات ، فلم تعد السنة حجة على الإطلاق حتى في تفسير القرآن ، فيفسر القرآن بهواه وعقله ، ويأخذ بالسنة إذا وافقت ذلك ، فما وافق هواه منها تشبث به ، وما لم يوافقها منها نبذه وراءه ظهرياً . وقد تقدم^(١٠٣) بيان ملازمة السنة للقرآن كملزمة

شهادة أن لا إله إلا الله للشهادة بأن محمدا رسول الله ﷺ

ومن تكريدهاته في هذا الشأن:

- :«أنا أنادي بمحاكمة كل شيء إلى القرآن الكريم، وأول شيء هو الأحاديث النبوية، نُحاكم إلى كتاب الله.»
- :«يقول لك يا أخي الفقهاء ذكروا عشرات الأسباب للقتل! أقول هؤلاء الفقهاء، أما أنا فربي ليس الفقيه، أنا ربي الله، وكتابي القرآن.»^(١٠٤)

فأل به الأمر إلى تكذيب الكتاب والسنة معا وهو أصله الخامس

الأصل الخامس : رد الكتاب والسنة معا

من خلال أقواله الخالية وأكثرها بعد القول به ردة عن الإسلام ، وسوف أبدأ بأقواله الأخب نزولا إلى الأسوأ منها.

١. قال : لارجم في الإسلام

:«يزعمون أن الله أنزل آية ثم رفع تلاوتها وأبقى حكمها وهي: (والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموا كل واحد منهما). وهذا ادعاء باطل.»

(١٠١)- وخرافات الصوفية والرافضة وقراءة الفنجاح حق وصدق؟! سبحان الله الحليم

(١٠٢)- طبعاً لأنها تكشف زيفك وزيف أمثالك بوضوح

(١٠٣)- لا بد من مراجعة الأصل المتقدم حتى يتبين لك زيف شبهاته

(١٠٤)- اكتشاف جديد لفقيه العصر غفل عنه الأوائل!؟

: "رجم النبي عليه السلام لماعز والغامدية إذا صح^(١٠٥) ، كان قبل نزول آية النور: (والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة). "

: "ثم قال تعالى: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)، وهذه من ألفاظ العموم، تعم كل زان، محصنا كان أم غير محصن. "

٢. يرى إعادة الإجهاد في مفاهيم الخواريت خاصة الرجل والمرأة^(١٠٦)

<http://www.youtube.com/watch?v=gwUde5-zsdK>

٣. تكذيبه لنزول عيسى ويقول إنه مناقض للقرآن بشكل واضح ، وهي عقيدة نصرانية

<http://www.youtube.com/watch?feature=endscreen&v=KN1RA&NR=6qMDwF1>

• وأقول له وملائج من كونها عقيدة نصرانية وأنت ترى بأن النصرانية دين صحيح؟! كما سيأتي

٤. قال الإسلام ليس دين النظرة ، ورد الحديث في ذلك ، وقال ليس هذا ديناً

• http://www.youtube.com/watch?v=4UbpuvE0_cM

٥. قال : لردة في الإسلام

• : "القرآن يؤكد سببان فقط للقتل: من قتل نفساً بغير نفس، أو فساداً في الأرض. سببان لا ثالث لهما. "

• : "أنا أفرح بأن يدخل أحدهم في ديني، علي ألا أجن إذا خرج منه، هو حر! هذا ما دخل في دينك أصلاً إلا لأنه حر، وبحريته يريد أن يخرج. له كل الحق.."^(١٠٧)

• "يجب أن أدعو لأخي في الدين أو في الإنسانية وأبكي وأحزن عليه إن أخطأ، وأقربه وأدنيه، لا أن أقاتله أو أبعده وأقصيه."^(١٠٨)

• : "أسأل الله أن يفك أسر (حمزة كاشغري)، لكي تنتصر حرية الرأي. لا نريد أن نقتل من يخالفنا، طالما لم يحمل سلاحاً ولم يطلق رصاصاً، يعيش مكرماً وافرًا.:" وانظر في هذا المقطع دفاعه عنه

<http://www.youtube.com/watch?v=NRQVAiUvYY7>

(١٠٥) - الحديث متواتر ولم يصح عند محدث هذا العصر د عدنان إبراهيم!؟

(١٠٦) - وهو يشير في المقطع على قضية الذكر له مثل حظ الأنثيين فالقسمة لاتناسب سمعة الإسلام أمام الغرب!! والاعتراض على هذه القسمة ردة عن الإسلام .

(١٠٧) - لو أخذناها بالعقل لابلنص لأنك عقلاني ، أنا لم أجبره على الدخول في الإسلام ، لكن إذا قرر الدخول فيجب عليه أن يتحمل مسؤولية قراره ، فهو بمثابة التوقيع على نظام يقبل بما فيه وسوف يترتب على ذلك أنني آمنه كالمسلم ، وأطلعته على أسرار المسلمين وخبيئاتهم التي أخفيها عن العدو ، فكيف أسمح له بنقض عهده وإفشاء سر المسلمين ، والجاسوس يقتل في كافة الأعراف ، أنت حر في أن تفعل أو لاتفعل ، أن تقول ، أو لاتقول ، ولكن إذا فعلت ، أو قلت ، فيجب أن تتحمل مسؤولية قرارك وهذا أمر معروف مقرر حتى عند البيهائم .

(١٠٨) - سبحان الله ! طيب الصحابة أليسوا إخوانا لك في الإنسانية على أقل تقدير ؟

٦. قال : اليهود والنصارى لا يلزمهم اتباع شريعة محمد وإنما يكتبهم أن يصدقوا به

• قال : يكفي لليهودي والنصراني أن يؤمن بمحمد ولو لم يتبعه ، فإن اتبعه فله أجران ، وقال

ينبغي إعادة النظر في قطعياتنا وثوابنا^(١٠٩)

• <http://www.youtube.com/watch?v=hqoDMCrg4V0>

• واستمع أيضا تقريره لذلك في المقطع التالي

• <http://www.youtube.com/watch?v=kE4ugiGITZ0>

٧. قال : لا يصح إطلاق الكفر على غير المسلم^(١١٠)

• من تغريداته في ذلك :

: "الكفر لا يتحدّد إلا بإزاء قضية يؤمن بها، إنها قضية الإيمان. غير المسلم الذي لم تصله الرسالة، أو وصلته مشوهة أو معكوسة، كيف يكون كافرا بها؟!":

: "القرآن ملآن من أوله إلى آخره بالأدلة اللائحة والبراهين الواضحة على أنه لا يسمّى ولا يُنعت بالكفر إلا من وضح له الإيمان بدليله؛ فكفر به.":

: "ليس كل غير مسلم كافرا. لسنا نجد في كتاب الله لدى التحقيق الدقيق، أن الكافر عنوان ووصف لمن ليس بمسلم، وإن ظن بعض من لم يحصل علم هذا الباب^(١١١)!":

• وقال في المقطع التالي "لاحكم لأحد بالنار إلا بالنص كأبي لهب ، وليس لك أن تحكم بالنار على من مات كافرا :"

<https://www.youtube.com/watch?v=JvOVSnRKqvw>

٨. قال : جميع الأديان على حد سواء^(١١٢)

• قال : جميع الأديان على حد سواء من حيث الاعتقاد ، فليس هناك دين يمثل الحق المطلق استمع

لذلك بين الدقيقة الحادية عشرة والثالثة عشرة من هذا المقطع

(١٠٩)- تأمل تلك العبارة جيدا (إعادة النظر في القطعيات والثوابت) الذي به جسّته مثل كتبه هذه العبارة حتى يفهم أن هذا الرجل هالك ،

وبطبيعة الحال يريد القطعيات والثوابت التي تحول بينه وبين ما يريد من إفساد الدين ، فهو يريد أن يبشر بدين حديد يحدد هو قطعياته وثوابته

(١١٠)- فلاش ... شيء جديد فقط عند د عدنان إبراهيم !!؟

(١١١)- السلف من الصحابة والتابعين لم يحصلوا هذا العلم وعدنان إبراهيم اكتشفه في القرن الخامس عشر

(١١٢)- فلاش آخر شيء جديد فقط عند د عدنان إبراهيم !!؟

8JF3fTe3https://www.youtube.com/watch?v=ddl

٤. قال البوذية دين سماوي^(١١٣)

yzxJ_s35http://www.youtube.com/watch?v=Bdp

١٠. ثم صرح بعد ذلك بأن الجميع على الصواب من اليهود والنصارى والمسلمين والصابئين استناداً على آية البقرة، وقال هي تحتاج إلى تفسير جديد^(١١٤) وقراءة جديدة^(١١٥) ،

استمع لذلك بين الدقيقة الرابعة عشرة والخامسة عشرة من المقطع التالي

• 8JF3fTe3https://www.youtube.com/watch?v=ddl

• والعجيب هو التوافق مع حسن المالكي في ذلك وهو معنى قول حسن المالكي أن الإسلام يشمل جميع الأديان السماوية السابقة وإن تسموا باليهود أو النصارى استمع للمقطع

• Y0Pbika1rh8&v=1https://www.youtube.com/watch?feature=endscreen&NR=

• وقد اعترف عدنان إبراهيم أنه استفاد من حسن المالكي في إعداد حلقاته عن معاوية ﷺ ، وهو الذي صرح بأن الخميني أفضل من معاوية بكثير وليس بقليل

• ، https://www.youtube.com/watch?v=vUJRTfCYNGw

• والتوافق أن عدنان إبراهيم ربما قد أخذ منه فكره تماماً ، وقال في ثناءه عليه كما في المقطع التالي: " هو عالم محقق وأوصى بالانتفاع منه" ، وقال السعوديه فيها بعض خير لوجود حسن المالكي .

• https://www.youtube.com/watch?v=pY9WtZsqLTk

• وأتمنى أن يبحث أحد العلاقة بين فكر حسن المالكي وعدنان إبراهيم ، فسوف يجد التوافق فيما يقرب على ظني وقد فهمها ياسر البغيض كما في هذا المقطع

• 8TSfsDr7https://www.youtube.com/watch?v=NI_

• قال في تغريدته له: "أقول للأخ الشيعي والسني على حد سواء، والله إن يديك وإن يبنمك إلا أن التزم الصدق والحق، وأن تكون قريباً لتعبد الله بهذا: "

(١١٣) - هذا من جديد د عدنان إبراهيم

(١١٤) - تفسير جديد لم يعرفه الأوائل

(١١٥) - وهي قراءة عدنان إبراهيم وسلفه في هذا حسن المالكي

- وقال في المقطع التالي: "لأهـب السنـي ينشـيـع ، والشـيـعـي ينسـن ، الـهـم عـنـدي السـامـع" (١١٦) بين الدقيقة الرابعة والخامسة

0qMk_rNC1 http://www.youtube.com/watch?v=ta

١١. أثنى على النظرية الإلهادية أن أصل الإنسان قرده؟

- قال بالحرف الواحد: "عندي استعداد لموافقة دارون في 99 بالمئة مما ذهب إليه" (١١٧) "
- وقال عنها بالحرف الواحد: " نظرية فيها جاذبية فيها سحر وجمال (١١٨) ، بخلاف النظرية الدينية ،
- وقال بالحرف الواحد " سهرتني منذ كنت فلأما صغيرا" (١١٩) استمع لكل هذا بنفسك وانظره بعينك هنا

gCPtSgxo5 http://www.youtube.com/watch?v=D

١٢. قال : أنا جميع هؤلاء

- قال بالحرف الواحد: " أنا كل هؤلاء سني ، شيوعي ، ماركسي ، رأس مالي ، ملحد ، فيلسوف ، مؤمن ، كافر ، هكذا مع بعض هكذا ستراني إذا أردت أن تصنفني من خلال جرنية واحدة تأخذها مني أنا كل هؤلاء ، فمن الصعب أن تصنف الإنسان المرأيا الأخوة ، من ينكر بحرية وينكلم بحرية من الصعب أن تصنفه" استمع إليه هنا بين الدقيقة 14 والدقيقة 15

0qMk_rNC1 http://www.youtube.com/watch?v=ta

- وصدق ، صدق ، فهو هؤلاء كلهم معا ، فهو جامع بين كل هذه التناقضات ، ويدعو إليها جميعا بكل صدق وإخلاص!!!!
- والمقطع السابق سوف تجده بعنوان (الزنديق عدنان ابراهيم يقول ان ابليس افضل من الله) هو لم يقل ذلك حرفيا ولكنه نقل قول من قال ذلك ، وأقره بسوء أدب مع الله فقال بالحرف الواحد " من أجمل مقال الشاعر الملحد بيرسي شيلي (إن كان الأمر كذلك فإبليس الأبالسة أقل همجية وبربرية من رب هذا المجتمع المتحضر" ، يعني في المعنى الذي يريد أن يصل إليه في كون الكنيسة تضطهد أصحاب الفكر وقال : " فعلا إبليس أحسن من هذا الرب" بين الدقيقة التاسعة والعاشرة من هذا المقطع http://www.youtube.com/watch?v=ta1qMk_rNC0

(١١٦)- طبعا إلا مع الصحابة فلا وألف لا؟؟؟

(١١٧)- وش باقي؟؟؟

(١١٨)- جميع علماء الملاحظة قرروا الآن بأنها نظرية غبية شديدة الغباء ، وهذا يقول بأنها ساحرة ، وسبب سحرها أننا خلقنا عينا لاحساب ولا عقاب (إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وماتحن بمبعوثين)

(١١٩)- ولازلت مسحورا بها الله يهديك ويكفيينا شرك

- وهو يقر هذا المعنى من جهة أنكم يأهل السنة كهنوت مثل كهنوت الكنيسة القديمة ، فإبليس أفضل من ربكم هذا الذي تدعون إليه .
- وهو في المقطع التالي يجحد كعادته ويقسم أنه لم يقل ذلك ، وأقر بنفسه إنه إذا ثبت أنه قاله فهو من الملحدين ، كما أنكر قوله عن النبي ﷺ بأنه نزق، وهو ثابت عنه
- <http://www.youtube.com/watch?v=CgilK2myivM>

خاتمة

ما أجمل قول الذهبي-رحمه الله- في سير أعلام النبلاء للذهبي - (14 / 343) "...ثم اعلم أن أهل القبلة كلهم، مؤمنهم وفاسقهم، وسنيهم ومبتدعهم **سوي الصفاية** لم يجمعوا على مسلم بأنه سعيد ناج، ولم يجمعوا على مسلم بأنه شقي هالك، فهذا الصديق فرد الامة، قد علمت تفرقهم فيه، وكذلك عمر، وكذلك عثمان، وكذلك علي، وكذلك ابن الزبير، وكذلك الحجاج، وكذلك المأمون، وكذلك بشر المريسي، وكذلك أحمد بن حنبل، والشافعي، والبخاري، والنسائي، وهلم جرا من الاعيان **في الخير والشر** إلى يومك هذا، فما من إمام كامل في الخير إلا وثم أناس من جهة المسلمين ومبتدعيهم يذمونهم ويحطون عليه، وما من رأس في البدعة والتجهم والرفض إلا وله أناس ينتصرون له، ويذبون عنه، ويدينون بقوله بهوى وجهل، وإنما العبرة بقول جمهور الامة الخالين من الهوى والجهل، المتصفين بالورع والعلم، فتدبر يا عبد الله **نحلة العلاج الذي هو من رؤوس الغرامطة، ودعاة الزندقة، وأنصف وتورع وانق ذلك، وحاسب نفسك، فإن تبرهن لك أن شمائل هذا المرء شمائل عدو للإسلام، مسبب للرئاسة، هريص على الظهور بباطل ويهق، نغبرا من نغته، وإن تبرهن لك والعباد بالله، أنه كان والحالة هذه ممنا هاديا مهديا ، فجدد إسلامك واستنقت بربك أن يوفئك الحق، وأن يثبت قلبك على دينه، فإنما الهدى نور يقذفه الله في قلب عبده المسلم، ولا قوة إلا بالله، وإن شككت ولم تعرف حقيقته، وتبرأت مما رمي به، وأرحت نفسك، ولم يسألك الله عنه أصلا."**

أقول بعد هذه البراهين الواضحة البينة لكل ذي سمع وبصر ، ماذا بعد الحق إلا الضلال؟ ، إن الدكتور عدنان إبراهيم -وفقه الله للهدى والرشاد- بهذا المنهج الذي يدعو إليه **ليس زنديقا ، ولا إماما في الزندقة بحسب ، بل هو ناج أئمة الزنادقة في القديم والحديث فيما وثقت عليه من أئمة الزنادقة ، والعلاج مجرد التميز من تلاميذه**

والجواب عن شبهاته التي يبثها ويدعو إليها ويتحدى بها ، ترد إلى تلك الأصول الثابتة التي ذكرت لكم ، فهي مستندة إلى الأدلة القطعية الثلاثة ، وهي الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع . فمن أراد أن يخرج عن تلك المسارات الثلاثة بشيء جديد فهو ضال مبتدع ، **وَأَمَلُ قَوْلِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -** حيث قال « **وَمَنْ آذَى اللَّهَ طَمَأً وَإِيمَانًا؛ طَلِمَ** أنه لا يكون عند المتأخرين من التحقيق، إلا ما هو دون تحقيق السلف - لا في العلم ولا في العمل - . ومن كان له خبرة بالنظريات، والعقليات، وبالعمليات: علم أن مذهب الصحابة دائماً أرجح من قول من بعدهم، وأنه لا يبتدع أحد قولاً في الإسلام إلا كان خطأ، وكان الصواب قد سبق إليه من قبله" (١٢٠) .

- قال الإمام مالك - رحمه الله - : " من أحدث في هذه الأمة شيئاً لم يكن عليه سلفها فقد زعم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) خان الرسالة" (١٢١)
- و قال الشعبي . رحمه الله .: في شرح السنة للبغوي 318/1 " ما جاءك من أصحاب محمد ﷺ فخذهُ، ودع عنك ما يقول هؤلاء الصعافقة " ، قيل الصعافقة: الذين يدخلون السوق بلا رأس مال، أراد الذين لا علم لهم" (١).
- وقال أبو حاتم الرازي . رحمه الله .: " مذهبنا واختيارنا أتباع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين ومن بعدهم بإحسانٍ ... ولزوم الكتاب والسنة والدَّبَّ عن الأئمة المتَّبعة لآثار السلف، واختيار ما اختاره أهل السنة من الأئمة في الأمصار، مثل مالك بن أنس في المدينة، والأوزاعي بالشَّام، والليث بن سعد بمصر، وسفيان الثوري وحماد بن زيد بالعراق، من الحوادث ممَّا لا يوجد فيه رواية عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين، وتزك رأي المُلبَّسين المُمَوَّهين المزخرفين الممخرفين الكذَّابين!" . ذكره عنه اللالكائي في ((شرح أصول الاعتقاد)) (323).

- وفي صحيح مسلم - (1/ 11) "عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ" .
- **وَأَنَا أَحِبُّ كَيْفَ يُوْخَذُ** عن مثل هذا الرجل الذي جمع بين أبرز نواقض الإسلام ، ثم يحتج به وبمقالاته ، وطعونه؟ فالذي يقع في حبال مثل هذا ، ويقع في فتنته رغم التحذير والتنبية - ورغم مخالفته لتلك القواطع ، ورغم تلك المقالات الموجبة للردة - فهو ممن أراد الله فتنته وزيغته ؛ لعدم التزامه بما أمره الله به ، وبما أمره به نبيه ﷺ . **وَأَنبِيَهُ هَاهُنَا عَلَى أَمْرَيْنِ :**

- **القول :** التضرع إلى الله بهذا الدعاء العظيم ، الذي جاء في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ، فمن دعا به صادقاً مخلصاً في طلبه الحق فإنه الله سوف يدلّه على ذلك ، ونصه : " عن عبد

الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَتْ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ « اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

- فإذا كان النبي ﷺ في امس الحاجة للهداية ومعرفة الحق فغيره من باب أولى .
- **الاشابه:** الحذر من الوقوع في الشبهات التي يثيرها أهل الزيغ والضلال ، من خلال تلك الأدلة المتشابهة عند أكثر الناس ، والتي تحتل حقا وباطلا ، فدينتهم دائما ترك الأمر البين الواضح ، والذهاب إلى المتشابه الذي يحتمل ، وقد حذرنا نبينا ﷺ من هؤلاء كما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ↓ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ↑ سورة آل عمران الآية 7 ، ثم قالت: قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم { (١٢٢) } .
- وقد قال تعالى: { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا } (١٢٣)
- **وقد طبق السلف تهمير النبي ﷺ لهم من أهل الزيغ الذين يتبعون المشابه ، فكانوا لا يسمعون منهم ، ولا يعالسونهم ، وإليك طائفة من آثارهم في ذلك :**
- قال رجل لأيوب بن أبي تميمة السختياني: يا أبا بكر أسألك عن كلمة. قال: فرأيتك يشير بيده ويقول: ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة. (١٢٤)
- وقال معمر: كان ابن طاوس جالساً فجاء رجل من المعتزلة فجعل يتكلم، قال فأدخل ابن طاوس إصبعه في أذنيه، قال: وقال لابنه: أي بني أدخل أصبعك في أذنيك واشدد، ولا تسمع من كلامه شيئاً (١٢٥) .
- ...جاء رجل إلى الحسن البصري فقال: يا أبا سعيد إني أريد أن أخاصمك؛ فقال الحسن: ((إليك عني فإني قد عرفت ديني، وإنما يخاصمك الشاك في دينه)) (١٢٦) .

(١٢٢) - صحيح البخاري ج4/ص1655/ر4273؛ صحيح مسلم ج4/ص2053/ر2665

(١٢٣) - سورة النساء الآية 140

(١٢٤) - اعتقاد أهل السنة (1/143)

(١٢٥) - اعتقاد أهل السنة لللاكاني (1/135)

- ...وقال أبو قلابة : ((يا أيوب - السخيتاني - ، لا تَمَنَّ أصحاب الأهواء من سمك)) (١٢٧) .
- ...وقال الفضيل بن عياض : ((إذا رأيت مبتدعًا في طريق فخذ في طريق آخر)) (١٢٨) .

شكر وتقدير

لقد سبقني في الكتابة عن هذا الرجل بعض الأفاضل ، وأدت منهم كثيرا من خلال دلالتهم على الكثير من عوار هذا الرجل ، وأكثر من كتب ، أو تكلم عنه وإن لم يكونوا من العلماء المشهورين ، ولكنهم أجادوا في الرد عليه بأبلغ ما يكون رد العلماء ، لقد سددهم الله وأجرى الحق على ألسنتهم ، أسأل الله في علاه أن يجزل لهم المثوبة وأن يزيدهم علوا في الدنيا والآخرة بمزيد العلم والسداد .

أخص بالذكر : الشيخ عثمان الخميس ، والشيخ محمد الداوم ، فقد أجادوا وأفادوا زادهم الله من فضله وأحد الأخوة الكرام قرأت له -مقالا جميلا وافيا- على هذا الرابط تحت اسم داود العتيبي في موقع صيد الفوائد <http://www.saaid.net/bahoth/171.htm>.

لقد أوتي هذا الكاتب فراسة المؤمن حين قال واصفا إياه : "اختلفت أوصاف الفضلاء فيه فمنهم من قال شيوعي متستر ومنهم من قال زيدي ومنهم من قال صاحب فتنة. وأرى والله أعلم أن كل هذه الأوصاف تُعبر عن شيء من دينه وعقيدته فهو كما سبق حاطب ليل، إلا أن الأظهر والأقوى أنه شيوعي متستر يستخدم التقية ويتزيا بثوب أهل السنة ليطعن في الدين من داخله على طريقة عبد الله بن سبأ مع المسلمين وبولس مع النصارى وهو شبيه بحسن السقاف ومحمد التيجاني التونسي صاحب كتاب " ثم اهتديت " ، بل ضل... وقد يكون مفكرا حرا لا ينتمي إلى مذهب إلا أنه تم استدراجه من الشيعة واستغلاله فهو مطرق الرأس غامض العين لدى ذكرهم"

وقال في نهاية المقال : "وأرجو أن يكون ما كتبت بداية وليس نهاية وأن تكون إثارة لغبار هذا الرجل حتى يجتهد أحفاد الصحابة رضي الله عنهم وحفيدات عائشة رضي الله عنها للانتصار والله أعلم."

وأقول له : لقد شجعتني بهذه الدعوة الطيبة على الكتابة في توضيح منهج هذا الرجل ، وهذا الكتاب استجابة لهذه الدعوة المباركة فأرجو أن ينالك ثوابها .

(١٢٦) - اعتقاد أهل السنة اللاكائي : (128/1) .

(١٢٧) - اعتقاد أهل السنة اللاكائي (134/1) .

(١٢٨) - " الإبانة " : (475/2) .

وأقول لهؤلاء وأمثالهم : " الدين إنما يحفظ بأمثالكم " فلا تحقروا أنفسكم .

تم في صبيحة يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر شعبان من عام أربعة وثلاثين وألف للهجرة

كتبه : خالد بن مفلح آل حامد